كتاب الباء

من كلام الشيخ أبى عبد الله محمد بن على بن العربى

الطائى الحاتمى الأندلسى

ختم الله له بالحسنى ونفع به فى الدنيا والآخرة آمين

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

طبع على نفقة

مكتبة القاهرة

صاحبها : على يوسف سليمان

شارع الصنادقية ، ميدان الأزهر بمصر

المطبعة المنيرية بالأزهر

كتاب الباء

من كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن على بن العربى

الطائى الحاتمى الأندلسى

ختم الله له بالحسنى ونفع به فى الدنيا والآخرة آمين

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

طبع على نفقة

مكتبة القاهرة

لصاحبها : على يوسف سليمان

بشارع الصنادقية ميدان الأزهر بمصر

المطبعة المنيرية بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم المحقق ناصر الطائفة علامة الوجود كعبة العلماء والعارفين محي الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي ختم الله له بالحسنى .

سألني من تعز على مسألته وتنجح لدى طلبته ان اقيد له كتابا بخط يدي بما وضعنا في الحقائق الالهية والدقائق الروحية ، ثم جرى منه اكرمه الله في أثناء المجلس كلام قال أنه اختلس من نفسه ونودى في سره من عالم قدسه ، وقيل له في ذلك الخطاب المذكور المكتشف بالنور ان الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها أمرما ، قال فتحيرت فان كل واحد لايقدر على فك المعنى ، قال فلما قامت الحيرة والحضرة من عادتها الغيرة قيل لى اضرب عشرة فى عشرة ثم سد الحجاب وارتفع الخطاب ورجعت بهذه الزيادة إلى عالم الشهادة ، فلما عرض علينا ماشوفه به في عالم مثاله وخوطب به في خزانة خياله ، اردنا أن نضرب عن ابهام هذا الكلام ونلحقه بمرتبته المعينة له في عالم الالهام ، فقلت الحمد لله بالله فانه اثبت لعينى وابق لكونى وفى بقائى ظهور سلطانه وشق احسانه ولولا باؤه ماظهر أثر ولا التحم روح ببشر ، وصلى الله على محمد أبي الآباء المشفوف بالباء وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ياولدى أبقاك الله فانك قلت إنه قيل لك إن الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها أمرما فتحيرت فيما قيل لك فقال لك اضرب عشرة في عشرة فاعلم أنه قد جمع لك في هذا الخطاب الحكمة الالهية ونبهك على الغاية التمامية ، وذلك أن الباء أول نحو وهو في المرتبة الثانية من الوجود وهو

حرف شريف فانه العدل والحق الذى قامت به السموات والارض وما بينهما وانه من شرفه وتمكنه من طريق مرتبته أن افتتح الحق تعالى به كتابه العزيز بسم الله فبدأ بالباء وهكذا بدأ بها فى كل سورة ، فلما أراد الله أن ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها بالباء دون غيرها من الحروف ، وكان شيخنا وإمامنا أبو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الباء عليه مكتوب كأنه يقول فى كل شىء به قام كل شىء ، فكانت الباء فى ازاء كل شىء وقيل للعارف أبى بكر الشبلى أنت الشبلى فقال أنا النقطة التى تحت الباء يشير أنه كما تدل النقطة على الباء وتميزها من التاء والثاء وغير ذلك وكذلك يدل أنا على السبب عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وفيه بطنت فهذان شيخان كبيران شاهدان عدلان قد شهدا لك بشرف هذا الحرف وجلالته على غيره من الحروف وانا إن شاء الله افصل لك مافيه مايقتضيه حال الرؤيا وينزل عليك من العدوة الدمغا وذلك أن الباء حرف إتصال ووصلة وهو من عالم الشهادة والظاهر وله من المراتب المرتبة الثانية وهو حرف مجهور وله شركة مع الميم ولهذا قيل لك والباء فيها امرما فالميم أيضا حرف ووصلة وهو من عالم الشهادة والظهور وله من المراتب الثانية من التثنية إلا أنه حرف مهموس وشد عند النطق به والشد يقتضى لك أن فيه حرفا آخر وهو النون الذى فى قوله امر قلبت ميما وادغمت فى الميم فى قوله ما وهذا المقام سئل الجنيد عنه فقال :

وغنا لى منا قلبى　　　وغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا　　　وكانوا حيث ما كنا

وقال الآخر فيه أنا الحق وقال الله فيه كنت سمعه وبصره وهو تصيير الذاتين ذاتا واحدة فى العين وكأنهما ذات واحدة فى النطق ولولا الشد ما عرف أحد ذاتين ، ولكن فى عالم الشهادة ذات واحدة كما تعلم قطعا أن إحياء الموتى ليس إلا لله ، ثم رأينا عند نفخ عيسى عليه السلام فى الطائر فكان طائرا فما وقع فى الشهادة ولكن أبصر العين سوى ذات واحدة وهو عيسى ولكن

أعطى الفعل والاثر بأن ثم ذاتا أخرى عنها كان هذا الفعل فهما ذاتان فالشد الظاهر فى النطق فى الحرف هو بمنزلة الاثر والفعل يدل على أن ثم ذاتا أخرى غير ماشهدنا فاناب أيضا فى هذا الكشف بتشديد الميم كما يقولونه أهل الشكر من الايجاد ثم نسبة النون المدغمة من الميم نسبة قريبة منها أنها من العالم المهموس مثل الميم ولها من المراتب الخاصة وهى الخمسون فى العشرات وفى المرتبة الثانية للفردية كما كانت الميم فى المرتبة الثانية للتثنية والشفعية فان لها من المراتب الرابعة وهى الاربعون فى العشرات فما كم المجاورة فى العدد فلهذا ادغمت فيها وخفيت واشبهت النون الباء من حيث المرتبة الثانية وهى أقوى شبه بالباء فى المرتبة من الميم فان الباء ثانية الوحدانية والنون ثانية الفردانية والفرد أقرب إلى الوحدانية والوترية من الزوج فانه كهف ، فلهذا احتملت الباء أن تدغم النون فى الميم لشبهها بها من جهة الاحدية ، ولهذا يختص به كل واحد من هذه الثلاثة مايختص به الآخر وذلك أن الباء ، اختصت بالأولية وليس لأحد ذلك المقام لأنها فى المرتبة الثانية من وجود خالقها والأولية على خالقها محال فبقيت الأولية لها ولهذا ينشىء العدد منها فان الواحد لايقال فيه إنه عدد ، فاذا جاءت الباء وهى المرتبة الثانية ظهر وجود العدد والذى تختص به الميم هو أولها منعطف على آخرها مثل الواو والنون وأشبه النون فى هذا الباب وحكمة هذا العطف وهى الدائرة قد ذكرناه فى كتاب ستة وتسعين تكلمنا فيه على الواو والنون والميم خاصة ؛ ولكن الذى تختص به الميم مرتبة شفعية والشفعية ليس لأحد غيره فمن خواص النون هذه المذكورة أنها من عالم الانفاس والروائح فلها طريق فى الخيشوم ولكن ليس لغيرها ذلك وهو حرف شريف وإنما كانت الباء مجهورة من العالم المجهور لأنها أصل الظهور وهى الثوب الذى على موجدها ولهذا أخرجت على صورته وبكلمته وخفى هو بظهورها فلم تتعلق معرفة العارفين إلا بالباء ولا شهدت أبصار الشاهدين إلا بالباء ولاتحقق المحققون إلا بالباء فهى كل شىء والظاهرة

فى كل شىء والسارية فى كل شىء وبهذا كان كل مجهور وعدمها موجودها فلهذا كانت من العالم المجهور وإنما كانت الميم والنون من العالم المهموس من أجل الباء فانهما ظهرا فى العين عن الباء وهما عن الحقيقة عن غيب الباء الذى هو الاذن العالى والأمر المطاع فنسبنا اليه لا إلى الباء .

فلهذا النسب كانت من العالم المهموس وهو الخفى واجتمع الكل فى كونهم حروف اتصال ووصلة فالميم والباء اتصلت بهما الشفتان بعدافتراقهما ، وهو شأن المحبين إذا اجتمعا فالاتصال إذا اجتمعا والوصلة إذا تعانقا وامتزجا ، والنون أيضا حرف اتصال ووصلة لأن اللسان اتصل عندها بالحنك الأعلى غير أنه بين الاتصالين فرقان ، اتصال النون فى العالم الاوسط عالم الخيال الروحانى العلوى واتصال الباء والميم فى عالم الشهادة هذه وان كان ذلك الطف من طريق أنه أقرب إلى الروحانية والغيب فهذا تم من باب النيابة والاستخلاف قال الله تعالى (وما منا إلا له مقام معلوم) ولما تحير المكاشف فى هذا الامر وما عرفه وقال له فى خطابه اضرب عشرة فى عشرة فبالضرورة هى مائة فلماذا قصد إلى العشرة دون غيرها من الاعداد فاعلم أن العشرة فى العشرة فى الضرب وخروج كل منهما عقدا واحدا وهو مائة وهو فى المئين بمنزلة الواحد فى الآحاد والعشرة فى العشرات فصار الشبه بين الواحد والعشرة والمائة واحد فان الواحد رأس الآحاد والعشرة رأس العشرات والمائة رأس المئين فما زالت من الوحدانية ولكنها العالم من الاثنين كما تقدم فى الذاتين فى حرف الميم وإدغام النون فيها كما ذكرناه فصار عشرة فى عشرة تبيانا لما قال له فى الباء وتشديد الميم وتحير فيه فكما تقول واحد فى واحد فهما واحد وتضرب الواحد فى الآخر فيظهر واحد وهذا الواحد الخارج ليس بواحد خالص فانه نتيجة لخلاف الواحد كذلك العشرة فى العشرة ظهرت منهما مائة واحدة . العشرة بيان للباء ثم اعلم أن قصده للعشرة بالضرب فى العشرة كانه يقول اضرب فى ذاتك ذات موجودك

فانك مخلوق على صورته ، وقامت صورة الإنسان من عشرة فالذات الغيبية التى هذه صورتها عشرة ، فاذا ضربت ذاتك فى ذاته من طريق العشرة كانت مائة ، فان كان الخارج فى هذا الضرب فى عالم الحس فهو أنت فى هذه المائة لاهو وهى درجات الجنة مائة درجة ، وإن كان الخارج فى هذا الضرب فى عالم الغيب فهو الهو لأن هذه المائة وهى مراتب الأسماء التسعة وتسعون اسما ، والواحد المائة الذى غيب عن الخلق فى عالم الألفاظ فلكل اسم درجة من الجنة فالدرجات لك لأنك الذى ترتقى فيها ، والأسماء له لأنها المؤثرة الناصبة لهذه الدرجات فقد تبين لك لماذ قصدت العشرة وتبين الآخر وهو ان مراتب الاعداد أربعة المرتبة الأولى الآحاد ، والمرتبة الثانية العشرات والثالثة المآت ، والرابعة الألوف وما ثم خامسة أصلا ، فالعشرة هى المرتبة الثانية من هذه المراتب والباء قد عرفت أنها اثنان لأنها بعد الألف فلهذا لما تحيرت فى الباء جعل لك بدلا منها العشرة فلكل واحد منهما أعنى من الباء والعشرة التى هى بدل منها حظ فى الأولية بواحدة وحظ فى التثنية بوجه فتضرب فيها كيف شئت فانه لا يحجر عليك وهنا قد تبين لك حقيقة ما خوطبت به فلنتكلم فى كون الأشياء المتعددة ظهرت من الباء دون غيرهما فان فى الباء دعوى من حيث نفى الرسم فانها لا تعطى الفناء مثل اللام ولهذا تقول باء الاستعانه كذلك التبعيض وكذلك الالصاق وقد تنوب مناب الظرف وتكون زائدة فلها إخوة جمة كلها تعطى البقاء يدل على المحجة تقول حمدت الله بالله فاثبت نفسك حامدا غير أنك عجزت عن القيام بحمده حتى استعنت به كما تقول كتبت بالقلم فاثبت نفسك كاتبا لكن استعنت على كتابتك بالقلم ولذلك قال تعالى الذى علم بالقلم فعلم الخلق كلهم بالقلم وهو العدل والحق الذى قامت به السموات والأرض وهو الفعل الأول وهو الحقيقة المحمدية وهو الباء فكما تقول بالحق ظهرت الأشياء كذلك تقول بالباء ظهرت الأشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة ، كما أن اسمائها ما ذكرناه وهو العلم والحق والعدل والعقل

فهذه كلها اسماء لهذه الحقيقة التى اسمها الباء واحسن اسمائها الباء من طريق ظهور الاشياء بها والآن الباء تعطى الالصاق تقول مررت بالمسجد أى ألصقت المروربه ، إنماظهرت الاشياء بالباء فانه واحد ولايصدر عنه الاواحد وهو الصحيح ، فكأن الباء أول شىء يصدر عنه فهى ألف على الحقيقة وحدانى من جهة ذاتها وهى باء من جهة أنها ظهرت من المرتبة الثانية من الوجود فلهذا سميت باء حتى يمتاز عنه ويبقى اسم ألف له ولظهورها قلنا إنه حرف مجهور من الجهر وهو الظهور فلما كانت المرتبة الثانية والواحد لايقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد والاشياء عدد فعدد العدد من العدد وهى الباء فى احديته وبقى الواحد الاحد فى وحدانيته مقدسا ومنزها غير أن هنا نكتة وهى انما سمى باء من الباه فقلبت الهاء همزة رمزاً وهو فى الكلام كثير لأن الهمزة أخت الهاء تبدل فى كلام العرب الواحدة من الاخرى والباه فى اللسان معناه النكاح وكذلك الباء فالباء على الحقيقة بلاهو هو النكاح وانما جاءت الهاء فى آخر الكلمة اشارة لاهل الاشارات أى أن الها هو البا والباء هو الفاء فقالوا الباه كانه يقول الباء هو أى هو الباء ولما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين وهما المقدمتان ينكح أحدهما الآخر وهو الرابط للمقدمتين فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذه الباء وهو الموجود الثانى قابله من حيث الوجه فامتد منه ظل الكون ـ قال تعالى الم ترالى ربك كيف مدالظل من الجسم عند مقابلة الشمس فلما خرج الظل على صورة الممتد منه كذلك خرج الكون على صورة الباء ، فلهذا ـ قال العارف مارأيت شيئاإلارأيت الباء عليه مكتوبة وهو انه رأى صورة الباء فى كل شىء يكون عشرة لأن كل شىء ظلها فهى سارية فى الأشياء ولهذا ذكر الله تعالى ان الظل يسجد له بالغدو والآصال لميل الشمس وظهور الظل فان النور إذا اكتنفك من جميع الجهات وهو حد الاستواء اندرج ظلك فى نورك كما يفنى الكون عند ظهور الحقيقة فلا يبقى له أثر فى أى مقام كنت إن كان فى مقام الذكر فيفنى الكون

عند الذكر وإن كان فى مقام المشاهدة يفنى فى المشاهدة ـ فالمقصود ـ أنه ليس للكون ظهور أصلا عند تجلى الحقيقة وانماظهوره بالباء لأنه ثوبها وان الكون ينسلخ منها وهى لا تنسلخ منه كما انسلخت هى من هوية موجودها —

عطس رجل بحضرة الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد اتممها فقال الحمد لله رب العالمين فقال الرجل ياسيدنا وماالعالم حتى مع الله فقال الآن قلت ياأخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر فوق جانب الاستعانة كون وجود الكون موقوفا عليها لاتبديل لكلمات الله كما لايتصور نجاره من نجار بلاقدوم فالمرتبة الثانية امر حقيقى لابد منه ولايمكن غيره كما أن الثلاثة من المحال ابتداء ان تقدم على الاثنين ولا الاربعة على الثلاثة فمتى اراد الوجود أن يظهر الثلاثة فلا بد من مساعدة الاثنين يبقى الواحد غير متمكن من إيجاد الثلاثة دون الاثنين فهذه روحانية الاستعانة فى الباء انما جعلت النقطة دليلا لكونها تلتبس صورتها بصورة ظلها فيتخيل الكون أنه قام بنفسه ولايعرف أنه ظل فاذا اندرج ظل الباء فى الباء تبين له بكونه لم يندرج فى النقطة ان ثم امرا زائداعليه وهو الباء الذى النقطة دليل عليه والنقطة رأس الخط ومبدأ كل شى فاعطيت للباء لكون الباء مبتدأ أولا وجعلت من اسفل لأن صدور الكون من الباء انما يظهر فى السفل من مقام الباء فتكون النقطة بين الباء وبين الكون والنقطة عين التوحيد لأنه رأس الخط فهو حقيقة الموجود فكان التوحيد بين الكون وبين الباء حاجزا يمنع الباء من الدعوى ويمنع الكون من الشرك فيبقى التوحيد معصوما فى الخلق كلها والأشياء ظهرت بالباء فما من شىء إلا والباء عنده وما من شىء إلا ونقطة الباء فيه ولهذا قيل .

وفى كل شىء له آية — تدل على أنه واحد

وهو النقطة التى تدل على التوحيد وسنامه ولهذا قال .

أيا عجبا كيف يعصى الاله — أم يجحده الجاحد

ولله فى كل تحريكة — وتسكينة علم شاهد

وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

فقال كيف يجحد الجاحد وهو ظاهر يعنى النقطة عندما ينظر الكون إلى الباء الذى صدر منه فلا يراه بالنقطة ولا يوجده الآخر إلا بالنقطة وهى لفظة الاذن ، قوله لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذنى فلولا النقطة ماتمكن للباء أثر ظاهر فى الكون وهو قوله تعالى : وكنت له يدا ومؤيدا فى الحديث الذى جاء فيه كنت سمعه فلا يتمكن الجحد لوجوده ولا يتمكن المعصية للتحلية وهو العلم الشاهد الذى له فى كل تحريكة وتسكينة تشهد له بالاثر الوحدانى وإن الباء اقتضتها الحقائق فلابد منها فهى بالنقطة كما أتت بالنقطة ، وأما روحانية الإلصاق فى الباء معنى الالصاق هو أن تلصق الاثر بالذى يشبه وجه الأثر — فيقول ، مررت بالمسجد فالصقت مرورك بالمسجد كذلك يقول ذهب الله بنورهم فالصق الذهاب بالنور والنور هو الباء الذى هو نور السموات والأرض لأنها الحق الذى قام ومعنى قام ظهر فى عينه وثبت ولهذا كنى عنه بالنور لظهوره فلما كان فيه هذا الالصاق المعقول المعنوى لهذا سمى بالباء لأن الباء تعطى الالصاق وأما روحانية الظرف فيها لكونها تنوب مناب فاء الباء وهى من أعجب الحروف يقول نزلت بموضعٌ كذا فالباء فى هذا الموضع ظرف لأنها بدل من فاء الباء والظرف للباء حكم به صحيح فانا صادرون من فوقها وقد كنا موجودين فيها قبل وجد وجدنا لها فى الوجود أربع مراتب هذه الواحدة منها وهو الوجود فى الذهن ولهذا يقول كنا فى علم الله قبل وجود أعياننا وكنا بحيث يعلمنا فكانت الطريقة حقيقة فى الباب وقد تبين هذا بسلخ الكون من الباء واندراجه فيه عند إحاطة النور فى الاستواء بالباء فى قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولا يقع المد إلا فى مطوى مقبوض فكان مقبوضا فى ذات الباء وقال وظلالهم بالغدو والآصال الميل فقد بانت الطريقة بهذا كله ومما ذكرناه من فاء الباء وشرف الطريقة فى نفسه هو أنى كنت ببجاية فى رمضان سنة سبعة وتسعين وخمسمائة فأريت

ليلة أنى نكحت نجوم السماء كلها فما بقى نجم فى السماء إلا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما اكملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها كلها فى حال افرادها وتركيبها وشخص لى حرف فالذى هو فـآ . الباء الظرفية فاعطيت فيها سرا إلهيا يدل على شرفها ماأودع الله من الجلال عندها وعرضت قصتى هذه على رجل عارف كان بصيرا بالرؤيا وعبارتها وقلت الذى عرضتها عليه لاتذكرنى ، فلما ذكر المنام له استعظم ذلك وقال هذا هو البحر الذى لايدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب والحروف مالايكون لأحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال إن كان صاحب هذه الرؤيا فى المدينة فهو هذا الشاب الذى وصل اليها وسمانى فبهت صاحبى وتعجب ثم قال وماهو إلا هو فلا تخفى عنى فقال صاحبى نعم هو صاحب الرؤيا قال ولا ينبغى أن يكون فى هذا الزمان إلا له فعسى أن تحملنى إليه لأسلم عليه ، فقال لا أفعل حتى أستأذنه فاستأذنتى فأمرته أن لا يعود إليه فسافرت عن قريب فلم أجتمع به وإنما سقنا هذه الحكاية من أجل فاء الظرف ، التبعيض وإنها من أعجب الحروف فقد تبين حكم الاستعانة فيها أعنى فى الباء وحكم الإلصاق وحكم الظرف فبقى حكم التبعيض وذلك لما كانت الذات وإن كانت واحدة لها وجهان معقولان غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر وردا ومريد صح أن يقول فى الغيب إنه بعض الذات لأنى كشفت الذات من كونها شهادة لامن كونها غيبا وعلمتها من كونها غيبا لا من كونها شهادة ولهذا يجوز أن يقول رأيت زيدا كله فيؤكد بالكل بجواز رؤية البعض فمن اطلع على معنى واحد فى ذات يدل على معنيين فمن عاين منها سوى الوجه الذى يدل على ذلك المعنى الواحد الذى ظهر عليه وغاب عنه المعنى الآخر فغاب عنه الوجه الذى للذات الذى يدل على ذلك المعنى الغائب فإذن ماشاهد سوى بعض الذات ولهذا يرى الشافعى مسح بعض الرأس فى الوضوء للتبعيض الذى فى

الباء فإذا قلت بالباء ظهرت الأشياء وإنما ظهرت على الحقيقة بالله عند وجود هذه الباء كالحياة فى طائر عيسى عليه السلام فصار كأن الباء بعض له عند ظهور الأشياء وهو بعض لها لهذا الحكم خاصة بكأن المشبهة فهذه روحانية التبعيض الإلهى الذى ظهر فى الباء وكذلك الكون لما كان مسلوخا منها لم يبعد أن يمشى عليها اسم البعضية فإن الظلال كأنها بعض لمن امتدت منه فتحقق هذا الشرف العظيم الذى فى الباء وأما مرتبتها فى كونها زائدة فجلاء جدا وذلك أنه يستحيل مؤثر بين مؤثرين ولا يستحيل عندنا مقدور بين قادرين فان القدرة القديمة لها أثر بالبرهان والقدرة الحادثة ليس لها أثر بالدليل الواضح فاذا وجد أثر فى الشاهد عند القدرة الحادثة التى ظهر عندها هذا الأثر ونسب إليها أنها قدرة صحيحة ثابتة العين ولا نشك أن هذا الأثر وقع عندها لا بها وأن القدرة القديمة هى التى لها هذا الأثر فقد بان زيادة الباء لما لم يكن لها أثر وإنما الأثر للمؤثر فالعين ثابتة لكنها زائدة بمعنى زائدة فى حضرة العقل ولهذا قدمنا النقطة التى تحت الباء هى الأحدية رأس التوحيد هى من العالم الكونى والباء فلو كان الأثر للباء لم يكن ثم هذه النقطة أصلا فثبت بوجود النقطة أن الأثر لها وأن الباء زائدة ليس لها أثر ولو كان لها أثر كانت تظهر مرتبتها بين النقطة والكون فلا تصل النقطة إلا بها ووجدنا الأمر على ما أعطاه البرهان كما ذكرناه فقد بانت زيادتها لكل ذى عين سليم فانظر ما أودع الله فيها من الأسرار والباء حرف شريف ذكرنا مراتبه وبسائطه وأصل نشأته وحركته وسببه ومزاجه وما يعطى من الأمور واتصالاته بالحروف على اختلافها فى الفتوحات المكية فى الباب الثانى فلتنظر هناك وهو حرف سعيد يعطى المواصلة والمؤانسة والجود وهو نافذ الروحانية وله من المنازل البطين فانظر كيف جاءت الباء فى أول اسم هذه المنزلة ويعطى من الأمور ما تعطى هذه المنزلة فانظر يا أخى فيما ذكرناه فى

هذا الجواب على ضيق الوقت وكثرة الاشغال بغير هذا من الاسرار والله يفتح قفل هذه الابواب والفصول الذى أودعتها فى هذا الجواب والسلام الطيب المبارك عليكم ورحمة الله وبركاته

تمت هذه الرسالة المباركة وهى رسالة الباء لسيدنا ومولانا
محي الملة والدين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد
ابن العربى الطائى الحاتمى الاندلسى ختم الله
له بالحسنى وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
آمـــين

كتاب الياء

وهو كتاب الهو . انشاء السيد الامام العالم المحقق صاحب
الشريعة والحقيقة ناصر الطائفة علامة الوجود محي الدين أبي عبد الله محمد بن
على بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي ختم الله له بالحسنى
رواية الاخوين عبد المنعم بن محمد بن يوسف الانصاري
واسماعيل بن عبد الله النووي الارمني وفقهما الله
ثم الانصاري رحمهم الله أجمعين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الضمائر المخصوص بالسرائر المؤثر فى الظواهر والصلاة على محمد الداعى من مقام البصائر وعلى آله الاوائل والاواخر

اما بعد فهذا كتاب الياء وهو كتاب الهو كتبناه إلى أهل الاشارات والحقائق الذين ابصروا الحق فى العوائق والعلائق اعلموا وفقكم الله ان الهو كناية عن الاحدية ولهذا قيل فى النسب الإلهى قل هو الله أحد فهى الذات المطلقة التى لايدركها الوجود بابصارها ولا العقول بافكارها ومدرك الادراكات شارة التحول والصور فما من مقام يكون فيه تجلى من التجليات مثل تجلى الأنا والأنى والأنت والك إلا وهو مبطون فى ذلك التجلى فيقع الاخبار عما ظهر من هذه المقامات ويقع التنزيه على الذات المطلقة بالهو فالفهوانية لاتفارق الهو أبدا وغير الفهوانية لاتعرف الهو وإنما تعرف الانى والانا والانت وألله فالعلماء بالله مازالوا مربوطين بالهو فقالوا لانحصى ثناء عليك فانحجب الهو هنا بأنك وانت كما اثنيت على نفسك وانحجب الهو هنا بالأنت وألك - وقال — الاخر . العجز عن درك الادراك إدراك وهو أنه أدرك أنه لايدرك ادراكه ولو أدرك الهو لما كان الهو وانما يدرك ماسوى الهو بالهو — وقال — الآخر إذا نحن اثنينا عليك بصالح فشاهد ألك ثم قال — فانت الذى نثنى فشاهد الانت وجعله عين الثناء — قال — وفوق الذى نثنى فأظهر الهو بقوله يعنى فوق الانا والانت واخواتها ثم اثبت بالياء من نثنى نفسه فبقى هو من كل وجه غير معلوم ولامدرك ولامشهود ولامشار إليه فما هو إلا هو وما سوى الهو فهو فى الانى وأنت وأخواتها فسبحان من

شرف الفهوانية بالهو وأجلها من بين سائر الإدراكات لا إله إلا هو ولسريان الهو فى الموجودات إذ لا وجود لها إلا بالهو ولا بقاء بعد الوجود إلا صار كل شىء بعد الهو فى حكم البدل من الهو وفى حكم عطف البيان أعنى يعطف عليه لبيان المراتب التى للهو لا للهو والهو باق عليه إجماله وعزته فقال فى غير ماموضع (هو الله الذى لا إله إلا هو) فبدأ بالهو وختم بالهو وأظهر مرتبة الإلهية وقال (لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وقال (هو الاول والآخر) وقال (لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الملك القدوس هو الخالق البارىء) فصارت الاسماء المذكورة بعد الهو تبين عن الهو ما نريد من الاحداث فى العالم خاصة فالاسماء كلها ترجمانات عن الهو والهو مكتنف بكتاب العزة الاحمى فى أحديته وهويته فلهذا جعلنا ما بعد الهو عطف بيان للمرتبة وبدلا مستخلفا من المرتبة أيضا ولا يصح الهو لأحد إلا للذات المطلقة الموصوفة بالأحدية خصوصا ذات الله فان كل ماسوى الله تعالى مشهود مدرك لله ولبعضه أعنى لبعض ماسوى الله فهو فى الانت لا فى الهو فانه ليس فى الكنايات من يقرب من الهو إلا الياء والأسماء إذا أقرن معها اللام من لى أو الان من أنى فالياء سلطان عظيم لا يقرب أحد إليه إلا حكم عليه ولهذا إذا أراد الأن أن يبقى على مرتبته ولا يتأثر يأخذ نون الوقاية فيجعلها مجنا بينه وبينه فيقع الاثر على نون الوقاية ويسلم الأن فى قوله إننى فالنون الثانية نون الوقاية لا نون الحقيقة وكذلك الافعال فى ضربنى ويكرمنى فأكرمنى ولولا نون الوقاية لأثرت فى الافعال وهذا من قوة سلطانها وهى متوسطة بين الأنا والهو والأنا أبعد من الهو منها فان الأنا ليس له أثر ولكن الأنا أقرب إلى الهو من الانت والأنك فالأنت وأنك فى غاية البعد من الهو ويبقى النحن والأن فى تمييز مراتبها من الهو مع الأنا فأما الأنا والأن فهما أبعد من النحن عن الهو والنحن أقرب إلى الهو من الأنا والأن فان النحن محل ميل الهو

مفصلة المراتب فهو أعنى المضمرات مثل اسم الله فى الظاهرات لايتقيد بمرتبة مخصوصة كذلك هذا الآخر الذى هو النحن ، والأنا أقوى من الآن لتأثير الياء فيه ولهذا لما أراد شرف المقام لموسى بالاصطفاء به فظهر الأنا والآن أدخل نون الوقاية حتى يبقى الآن سالما مثل الأنا ليعلو المقام لموسى فيعظم الحق عنده لما لم يحصل فى أنيته تأثير فقال جل من قائل (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنى) فسلمت بالآن الاولى والأنا الآخر أعنى بعنايتهما من الاثرحين وقيه بالنون كذلك من طلب الانساب واحتمى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) فالنحن له القرب والهو له البعد فان النحن ناب عن حبل الوريد والحبل الوصل والهو بخلاف ذلك فهذا من مراتب الكنايات فقد بانت ولها البناء وهو الثبوت وعدم التغيير ولهذا استحقها الالوهية أكثر من الاسماء والرب الذى هو الثابت وصف هذه الكنايات وأما الظواهر فدخلها التغيير باختلاف المطالب والمراتب فلم يحم الاسماء كما حمت الكنايات فقالوا قال الله وعبدت الله وبسم الله فوقع التغيير كما ترى واختص الهو بخصوصية عجيبة وهى ثبوته على باب واحد لا يتبدل يقول عبدته وأكرمه وشبه ذلك فلا يزال عن هذه المرتبة إذا تعلقت بالاكوان لبقائها فاذا لم تتعلق به وطلبها هو كان الهو فى مقام العزة والرفعة كالانا والأنت مع شرف هويته التى الانا والانت وأخواتها ليس عليه وأما كناية ناونى وتاول فهو أقرب إلى الهو من الانا والانت والان ماصح لهم القرب وتفصيل هذا الباب يطول قال وأما مراتب الخلق وهذه الكنايات فمختلفة باختلافها وأشرفهم من كان مجيره الهو فان بعض الناس ممن لم يعرف شرف الهو ولا الفرق بين ذات الصورة والتحول والذات المطلقة جعل الانا أشرف الكنايات من أجل الاتحاد وما عرف أن الاتحاد محال أصلا وأن المعنى الحاصل عندك من الذى تريد اتحاده هو الذى يقول أنا فليس باتحاد إذن فان الناطق منك لاأنت فاذا قلت ، أنا فأنت لاهو فانك لاتخلو أن تقول أنا بأنانيتك أو بأنانيته فان قلتها بأنانيتك فأنت لاهو

وإن قلت بأنانيته فا قلت فهو القائل أنا بأنانيته فلا اتحاد البتة لا من طريق المعنى ولا من طريق الصورة فالقائل من العلماء أنا لايخلو إما ان يعرف الهو أولا يعرف فان عرف الهو فقوله أنا على الصحو غير جائز وإن لم يعرف تغير عليه الطلب واستغفر من أنا استغفار المذنبين والهو أسلم بكل وجه فى كل مقام للعالم والمحجوب واما الانت فاصعب من الانا واكثف حجابا وذلك لان الانت إنما يتجلى على صورة علم من يتجلى اليه فهو مقام خطر فان الأنا منه باق ولولاه ماثبت الانت والانت تنفى عنه الهو ومن ينفى عنه الهو خيف عليه فانه يحتاج صاحب الانت أن يكون من التنزيه بحيث أن لايمسك صورة ويكون قد ارتفع عن درجة الخيال ثم عاين مراتب الغيب الكونى كلها وأن الهو ليس كمثله شىء حينئذ يسلم له تجلى الانت فان الحشوية والمجسمة وأصل التشبيه تجليهم إنما هو فى الانت ولكن ليس هو ذلك الانت المطلوب للمحققين وهذا موضع المكر والاستدراج نسأل الله الخلاص . وأما كناية الواو من فعلوا فهى للنحن كالهو للذات . وأما كناية نا فانه يقرب من الياء فى التأثير إذا كان الاثر له فى مثل قوله أكرمناكم وشبهه فاثره فى الفعل وإزالته عما وجب له من الثبات وأما إذا لم يكن له تأثير وكان غيره مؤثراً فيه لم يقو قوته وصار مثل أنت فى قوله أكرمنا إذا أكرمه غيره لكن يقوى فى الغيب من جهة التشبيه بالهو . واعلموا أن الهو يطلب الياء أكثر من سائر الكنايات فان الهو أحد عشر وهو اسم الأحدية فالاحدية تطلب الاحد وتبقى عشرة والهو لاتكون عشرة فلابد من الياء . ولهذا يقول عن نفسه إنى ولا يقول هو فيصير الان تحقق الياء والياء فهوانية للاحدية فهوانية لنا والان موجود محقق مؤيد مطلوب لغيره وهو الياء ثم قد يكون الهو فهوانيا للاحدية إذا تجلى الانا منها على قدر المتجلى اليه ـ كما قال تعالى (شهد الله أنه لاإله إلا هو) فالشهادة هنا لله وهو الجامع بين الأسماء ، كذلك الياء ذات الاحدية المطلقة فهى مثل هذا المقام يكون الهو فهوانية له سبحانه وأما الياء فهوانية له حقيقة تتميم ، وتكمله الهاء

والهو والهى فاما الهو فقد بان بانه من حيث هو الهو هو وأما من حيث هو الهو ها أو هى فاما إذا كان الهو هى فلا يكون إلا عند ايجاد الصيرورة المثلية فيكون بعلا والهى أهلا والهاء امرا جامعا بين الهو والهى كالسبب الرا طبين المقدمتين التى تساق للانتاج فانها مركبة من الثلاثة فلابد من سبب رابط فقد كان الهو ولا شىء معه والهو بما هو الهو لايكون عنه وجود والهى بما هى الهى لايكون عنها وجود والهاء بما هى الهاء لايكون عنها وجود وسبق العلم فى الياء من انى بالايجاد لتظهر حقائق الاسماء فحرك الهاء الهو والهى والتقى الهو مع الهى بالها فكان الوجود المحدث ولهذا كنى عن هذه الملاقاة بالحرفين وهما كن فقال (إنما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ذلك الشىء. فالشيئة التى ظهرت فى العين ليست هى الشيئة المتوجه عليها القول فالشىء هو الهى وأردناه هو الهو وأن نقول هو الهاء وهو كن السبب الرابط فالكاف من الكن هو الهو والنون من كن هو الهى ولهذا كانت دائرة والرابط المقدر بين الكاف والنون هو الهاء وهو القول المستفاض على السنة المنطقين بأن أمر الله بين الكاف والنون فهذه مرتبة الهاء فقد نبهنا فى أبيات عن الهو والهاء والهى فقلنا هذه الابيات .

انظر إلى ما قلت هو أو قلت ها   وتفطن الحديث لى وتنبها
وأنا يولد منهـــا هى الذى   تعطى انا تجد الذى قد نالها
ما أنا انى غير واو الهوولا   وذاته عند اللطائف والنها
أن النها معقولة بنفوسها   وكذا النفوس بهووها علقت وها
فإذا دعاها السر فى غسق الدجا   ليحلها بالعين من عقد الها
قالت انا محبوسة بدعائكم   مابين مبدأ جودكم والمنتها

وقد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتاب الالف والقاف وهذا كتاب الياء وكان ممن يتحقق فى هذا المقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتمكنه فيه وكذلك الاكابر من سادات هذه الطريق وأكثر أهل الطريق غمى عليهم هذا

المقام وتخيلوا أنه من مراتب النفس وهيهات وسر الوجود مرتبط فكيف تكون حجابا عنه وانما العوائد تحجب وكذلك مشاركة الانقص فى الصورة وكذلك ما أنكره الا من وقف مع الصورة والشهوة البهيمية ولو وقف مع حكم الايجاد وشرعه زوال تلك اللذة كشاهدة الذات ومنزلها من الانوار كالبرق عرف قدر ما هام فيه وماطلب وعالم الصورة كامل فى نفسه والعالم لاينظر فى الأشياء بغرضه ولا بما استقر فى عرف الوجود فحسب وانما ينظر فى الأشياء بما هى الحقائق عليه وهو عزيز جدا ولقد تمنيت أن يحصل بيدى من يترك النظر فى الاشياء بحكم العرض والوضع وينظر فيها بما قلناه وما وجدناه حتى الآن وأنا لا أزال متعوبا بما يرد على ولا أجد محلا أضعه فيه فلا فهم ثاقب ولا تسليم كامل وهذه نفثة مصدور - قال - ثم اعلموا أن هذه الذات المطلقة الحقيقة اختصت بالهو وهو حرف سام شريف وحركته سامية شريفة أسرت به الاحدية على مراتب الحروف كلها حتى انتهت إلى الواو الذى هو الآخر وكانت الهاء الاول فى الحروف فقد أعطت الاول والاخر واندرج فيها جميع مراتب الحروف فما من قوة فى حرف الا والهاء قد أخذتها فى هذا السر واعطتها منحة إلى الواو وبها انفتحت الواو من الهو والفتح عين الوجود وباب الرحمة ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فقرن الرحمة بالفتح ولعلك تقول فكيف تعمل فى قوله تعالى حتى إذا فتحنا عليهم بابا من العذاب إذا هم فيه مبلسون قلنا ليس الأمر كما توهمته فانه قد قرن الابلاس الذى هو البعد عن الفتح فرحة الفتح اغبطتهم البعد بذلك القدر فهم فى عذاب هو رحمة بما قارنه عذاب آخر وهذه عناية الفتح وانما الشديد قوله تعالى (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين) فاقترن بالهاء. والهو والهى ثلاثة أحرف هى من أشرف الحروف وهى الواو والالف والياء. وهى حروف العلة والتشبيه وحروف التأثير واختصت الهاء بالالف من أحد الاحدية التى تطلب الالف ولهذا كانت الهاء السبب الرابط بين الهو والهى للنتاج وهو الفرد كما ذكرناه فى كتاب الالف وهو كتاب الاحدية

فلتنظر هناك ولما كان الواو رفيعا علينا جعلناه البعل وكان الهو بعلا ولما كان الهى رفيعا من حيث الاثر سفليا من أجل الكسر أعطيناه الياء فصارت الها بمنزلة الرسالة وصار الهو بمنزلة جبريل عليه السلام المرسل إليه فظهرت الاحكام والشرائع والمقامات والاسرار من هذا الالتحام المبارك السعيد وكذلك الالف من أنا بين الهمزة والنون والياء من انى وبين الهمزة والنون ونون الخيشوم من أنت بين التاء والهمزة فانها ملحقة بهم إذا أنت مشيت بها على اسلوب الهو وجدت الأمر على السواء وشبه النون بالواو والياء أقوى من شبهها بالالف فإن الألف لها الثبات لاتتحرك أبدا والواو والياء إذا لم يكونا فى مقام العلو تعزيزا عن الثباب ولكن بالفتح خاصة فإن الكسر والرفع لا يحتملانه ألبتة فاشبهما النون من هذا الوجه ومن وجه آخر وذلك ان النون نصف قطر كثره الواو والياء ضعف النون والنون على النصف من الياء إذا خطت الياء أى والواو تزيد على النون بثلاثة أرباع ثم انها شبهها فى الفهوانية وهى من عالم الروائح والانفاس فاشبهت الواو بالعلو والرفعة فلهذا ألحقت الالف والواو والياء ولقوة الشبه كانت دليلا على إعراب الافعال مثل هؤلاء فى الاسماء يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلين فالنون هنا بمنزلة التاء فى اتيتك والواو فى هذا أبوك والألف فى قصدت أباك وأخاك واخوات ذلك الأسماء المطاقة والجمع المذكر السالم وتثنية الاسماء ثم أنها تحذف لدخول العوامل كما تحذف الحركات لدخول العوامل فلهذا الشبه دخلت فى أنت وقامت الانت مقام الواو فى الهو الالف فى الهاء والياء فى الهى فحقق نظرك فى هذا الكتاب فانه يلوح لك من روائه أسرار رفيعة كبيرة سترها أهل طريقنا غيرة منهم على الكشف وما لوحنا بهذا القدر منها الاعن غلبة ـ نبذ من مناجاة الهو ـ ياهو لما غيبتنا عناصرنا منا فى غيب فطمعنا من حيث غيبنا فما غاب عنا منك نوه بما غاب عنا منك الهو فنادانا قف على ما غاب منك عنا تعاين ما غاب عنك منا فطلبنا التأييد فأيدت وطلبنا الامداد فامددت وطلبنا المعرفة بالدخول

إلى ذلك فعرفت فنهضنا فى بحر لا ساحل له فى الفلك المحمدى اليثربى فتعجبت حيتان البحر ودوابه منا حيث رفعنا شراعنا فى ذلك واستوفينا قلاعنا نطلب آخراً فيما لا آخر له وامداً فيما لا امد له فنودينا يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فنكصنا على أعقابنا للساحل الذى منه كان اقلاعنا فاذا به عاد بحرا فكان ادبارنا كاقبالنا نطلب مالا امد ولا ابد ولا أول ولا آخر فخرنا وطلبنا الاقالة فاذا بالهو ينادى يا عبادى طلبتم منى مقاما لايرانى فيه غيرى كنت فى العمى ولاشىء معى وأنا كما كنت لاشىء معى بوجودك وهذا البحر الذى أنت فيه فاقطعت عماك إلى عماى وعماك لاتقطعه أبدا ولا تصل إلى وأنت فى عماك ليس معك شىء وهذا العمى هو الهو الذى لك فان الصورة اقتطعت لك ما أنت فيه فقلت ياهو الهو ما اصنع فى الهو قال غرق نفسك فيه فرميت بنفسى من الفلك عريانا منسلخا من ظلمة ذلك الفلك فغرقت فاسترحت فانا فيه لا أبرح فما أنا فى الوجود غيرى واسترحت من هم الطلب فنادى الهو يامن فيه كل شىء ما يصنع الشىء بالشىء وهو شىء .

وهذه أبيات منظومة

للحق حق وللانسان إنسان عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيان عيان فى الشهود كما عند المناجى وللاذان أذان
فانظر إلينا بعين الجمع تحظ بنا فى الفرق فالزمه فالعرفان عرفان

ومن مناجاة الأنا : ناديت ياأنا فلم اسمع إجابة فخفت من الطرد فقلت ياأنا لم لاتجيبنى فقال لى يامتناقض الحكم لو دعيتنى أجبتك وإنما دعوت انانيتك فاجب نفسك عنك فقلت يا أنا إنما قلت أنا من حيث أن أنا فى انا كما أن الوجود فى الوجود هو الواجد قال صدقت فاجب نفسك عنى ولا تطلب منى الإجابة فقل لانانيتك وأنا ما أظهر لك أبدا فى الأنا فلا تدعنى به فإن الدعاء به هوس إذ الدعاء يؤذن بالفرقان وأكثره والأنا يؤذن بجمع الجمع والآخذ به فكيف تدعو بانا ألم أقل لك كن حكيما ولا تكن بصاحب حال فان الحكيم حاكم

وصاحب الحال محكوم تحت سلطان حاله فالك لاتفهم وقل رب زدنى علما
ـ ومن مناجاة الآن ـ يا أنى قد تحققت بك منى فلا صبر لى عنى لما أصبحت
منى فى أنى كأنك منك لم اطلبنى منى بأنى لئلا تغار فيزول عنى انى فانه لا إن
لى إلا بأنك وانى بى ليس أنى فإن الآن لك ولى بك لأنى فقال الإن صدقت
صدقت فى بعض وأخطأت فى بعض سلنى اعلمك فقلت ياإنى علمنى قال لك إن
حقيقة ولى إن حقيقة غير أن إنك لايثبت عند إنى كما لايقيم إنى عند ظهور
أنك فلا تجمع فى الاثنين أبدا فإذا كنت فى إنك فانامعك بحكم الامداد وإذا
كنت فيك بانى وذهب إنك ظهر عنك مايظهر عنى فيتخيل الناظر أن المظهر
عن إنك وهو عن إنى فقد علمتك فإذا أردت إنى فلا تبق لانيتك عيانا فيك
فقامى مع الكثبان محال ـ ومن مناجاة الأنت ـ ياأنت كانت الانانية والانية
محققة الواحدة بالفها والأخرى بتضاعفها فيها فجاءت بانيتك فأذهبت قوة
أنانيتك وانيتك فضعفت وظهر سلطان بانيتك يا أنت هل تصح من
وجه الحقيقة لامن وجه الوضع أن يقول لى أنت فقال ياعجبا الست إذ
قلت لى أنت اليس باطنها يقول فيك انا عنك فانانيتك الباطنة فى ظهور انيتى
لابد أن أقول لها أنت من وجه الحقيقة كما إذا قلت لك أنت اليست أنانيتى
باطنة فى ظهور أنانيتك وأنانيتك منى تقول لى أنت وما بقى الشأن إلا فى
فقلت وما أنت فالوجود يقضى به فانانيتك صحيحة كأنانيتى لابد منها وإنما
الشأن فيما يضاف اليها فاما اضافة الأنا فالأن لها فصحيح كهى وأما ما عدا
هذين فاستخرجه فانى لا أعلمه لك فطربت فقال لى ما أطربك فقلت قد اعلمتنى
قال كيف وهو أعلم فى قوله استخرجته ـ قال الست تعرف أن لى مكرا قلت
بلى قال فاياك أن يكون ذلك من مكرى فزال طربى فقلت ياأنا وأن كان مكرك
حقا فالمجاز لايدخل الحضرة قالت صدقت فهذا هو الشأن فابحث قلت ان كنت
الواهب قال ألم أقل لك لاأعلمك قلت ياأنت ماهذا ماقلت لك علمنى وإنما قلت
لك هبنى لى واعطنى قال وكان الانسان أكثر شىء جدلا قلت ياأنت من كنت
أنت فهو انيته من يقوم بحجته أنت علمتنى الحقائق ـ قال ـ وأمالك فليس له

مناجاة لكن يندرج فى الأنت وإن لم يفاوضه كما يندرج النحن وواو
الجمع فى الأنا والهو والأن كانت لكل واحد منهما مراتب لكن الغرض من
هذا الكتاب هذه الزبدة المختصرة التى ظهرت وقد نجز الغرض

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

كتاب الجلالة

وهو كلمة الله انشاء الشيخ الامام العالم الأوحد المحقق المتبحر ناصر الطائفة محي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي ختم الله له بالحسنى ونفعنا الله به بمحمد وآله وصحبه وسلم ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بالله حمداً لاتعلمه الأسرار ولا تعرفه الأرواح ولاتدركه العقول ولا تظهره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الأفواه الجامع للمحامد الأزلية والممد للمحامد الأبدية بالتقديس للحامدين عن النظير والأشباه، والصلاة على السيد المؤتى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذى عنت أى خضعت لقيوميته مشرقة الوجوه ، وسجدت له الجباه صلاة دائمة قائمة مانطقت بمجده الألسنة وتحرك بالصلاة عليه الشفاه وسلم تسليما عليه وعلى الذين اصطفى من حليم أواه .

أما بعد فانى أذكر فى هذا الكتاب بعض ماتحتوى عليه الجلالة من الأسرار والاشارات - فأقول - إن الله للأسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات وكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج وإليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق وحقيقته أنه دليل الذات لاغير ، ثم إنه يظهر فى مواطن كثيرة ومراتب جمة اذلا فائدة لتصور الذات فى تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب والأحكام فتكون الجلالة فى ذلك الموطن تعطى ما تحوى أى تجمع عليه من معانى الأسماء مايعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذى يختص به وفيه شرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه فى ذلك الموطن لهيمنتها على جميع الأسماء وخصوصيتها بالاحاطية فيها فالمذنب إذا قال ياالله اغفرلى فالجلالة نائبة هنامناب الغفار ولا يجيبه منها إلا معنى الاسم الغفار وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد ثم أنها غيبت كلها بما فيها من عالم الشهادة شىء الاستراوح بما فى وقت تحريكها بالضم فى قولك الله لاغير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا يغيب مجرداً أعنى فى اللفظ وأما فى الخط والرقم فغيب مطلق لاغير - قال - واعلموا أنها تحتوى من الحروف على ستة ا ل ل ه أربعة منها ظهرت فى الرقم وهى الألف الأولية

ولام بدء الغيب وهى المدغمة ولام بدء الشهادة وهى المنطوق بها مشددة وهاء الهوية وأربعة منها ظاهرة فى اللفظ وهى ألف القدرة ولام بدء الشهادة وألف الذات وهاء الهو وحرف واحد فيها لا ظاهر فى اللفظ ولا فى الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو فى اللفظ وواو الهوية فى الرقم وانحصرت حروفه فاللام للعالم الأوسط وهو البرزخ وهو معقول والهاء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق وكان فيه واو عالم الشهادة لأنها شفوية ولا يتمكن ظهورها فى الله لهذا لم تظهر فى الرقم ولا فى اللفظ فكانت غيبا فى الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم غيب فى العقل والعقل اليوم الظاهر فاذا كان غدا فى الدار الآخرة كانت الدولة فى الحضرة الالهية وثبتت رؤية فى الحس فنظرت اليه الأبصار فكانت الغايات للأبصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ماالتفت أحد إلى الغايات فانظر ماهنا من الأسرار وهوان الآخرة أشرف من الدنيا - قال الله تعالى (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) وقال (والآخرة خير وأبقى) ثم ان الآخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء ، والبقاء والديمومية أحسن وأشرف من الذهاب والفناء ثم ان المعرفة بالله ابتداء علم اليقين وغايتها عين اليقين وعين اليقين أشرف من علم اليقين والعلم للعمل والعين للبصر فالحس أشرف من العقل فان العقل اليه يسعى ومن أجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب الغيب ولهذا ظهر فى الدنيا من أجل الدائرة فانه ينعطف آخرها على أولها فصار عالم الشهادة أولا وهو مقيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر إلا فى جهة ولا تسمع الأذن إلا فى قرب بخلافه إذا مشى حقيقة وانطلق من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر إليه من المدينة وبلوغ الصوت وما أشبه ذلك فصار عالم الغيب وسطا وهو علم العقل فانه يأخذ عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيبا فى الغيب وله يسعى العقل ويخدم وصورته فى الدائرة هكذا .

عالم الشهادة المقيد

عالم الغيب

(فصل) لكل شىء ظل وظل الله العرش غير أنه ليس كل ظل يمتد والعرش فى الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب الاترى الاجسام ذات الظل المحسوس إذا أحاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظله فيه والظلمة ضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب عبده - فقال - ماوسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ، حين استوى الاسم الرحمن على العرش المسقوف الظاهر والعرش الظاهر ظل الرحمن والعرش الانسانى ظل الله وبين العرشين فى المرتبة ما بين الاسم الله والرحمن فإن كان قد قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما الرحمن حين قيل لهم اسجدوا للرحمن ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعتدوا الله ولما كان العرش سريرا صار غيبا فى الرحمانية ولما كان الاستواء الالهى على القلب من باب وسعنى صارت الالوهية غيبا فى الانسان فشاهده إنسان وغيبه إله وليس بان الالوهية انسبة فى هذا الشخص الانسانى ادعى الالوهية بالاسم الاله له فقال فرعون ماعلمت لكم من إله غيرى ولم يتجرأ من أجل أن قالها عن المشية لا عن الحال من طريق الامر أن يقول أنا الله ولا قال إله وإنما قالها بلفظة غيرى فتفطن وصرح بالربوبية لكونها لاتقوى قوة الالوهية - قال - أنا ربكم الأعلى بخلاف من قالها عن الحال من طريق الأمر بمساعدة المشية فكان جمعا مثل أبى يزيد حين قال اننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون وقال مرة أنا الله فلا يكن للالوهية فيه موضع افراط ترجى سهمها فيه لكمال السريان فعزة الالوهية على سائر المراتب الاسمائية ظاهرة وغالبة فلا مقاومة لاسم معها البتة ،

(فصل) الله كلمة نفى سرت فى العالم العلوى وارتفع بها الرحمن وما عاد نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر فى اللفظ كما يفنى الشريك بقولى لاشريك له فلا عين له فى الحكم واللفظ به موجود وما نفى بعد نفى لا إلا الفان وهو الأول والآخر فاضرب أحدهما فى الآخر يخرج الها بينهما وينتفيان وهو الهو فان الاول له تعالى اسم إضافى لاحقيقة له فيه فان بوجودنا وجد دون غيبنا كان حكم الاولية وبتقدير فناء أعياننا كان حكم الآخرية ونحن من جانب الحقيقة فى عين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فكنا لم نكن فلا أولية إذا ولا آخرية إذ لانحن نبتى هو خاصة وهو المطلوب

(فصل) لام هذا الاسم الاولى لام المعرفة فان الالف للتعريف كما جاء والالف الاولى لكان الله ولا شىء معه فبقيت اللام الثانية والهاء وكلاهما على صورة الرقم فهو لام الملك فان بزوال الالف واللام الاولى تبقى صورة له فهى لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات المطلقة فان الهاء أول الحروف ولها المبدأ وهى غيب فى الإنسان ولكن افضاء الغيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارات يجرى على كان الله ولا شىء معه من حيث الالف ويجرى على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ويجرى على مقام الملك وفيه ظهور كل ما سواه من حيث اللام الثانية ويحتوى على ذكر العالم له من حيث الهاء لأنها دليل الغيب وهو غيب عنهم فلا يطلعون عليه تعالى إلا هو فبالالف يذكر نفسه وبالهاء يذكره خلقه وبالوجه الذى يلى الالف من لام المعرفة يعرف نفسه ازلا وبالوجه الآخر منها الذى هو لام الملك يعرفه خلقه أبدا المعرفة المحدثة ومن حيث اللام نفسها التى هى لام المعرفة تعرفه المعرفة فقد كمل فى هذا الاسم المحدث والقديم صفته وموصوفه فانظر ما اتم هذا الاسم وما أكمله وأما الالف الظاهرة فى اللفظ بعد لام الملك المتعلقة بالهاء فى الخط والواو والعينية فى الهاء إذا نطق بالهاء الروح فان نطق بالهاء الجسم عادت الواو ياء فان نطقت بها النفس المثلية عادت الفا لحكم هذه الالف النطقية والواو المتحولة من صورة إلى صورة بحسب

الناطقين حكم آخر وكذلك أن الهاء لما كانت تنظر إلى الألف الأولى ومقام الألف هناك أن لاتتصل به شىء ظهرت الألف بعد اللام فاتصلت بها اللاحق النطق فبقيت الهاء ولا شىء معها مادام الكون لايذكرها فهى ساكنة سكون حياة لاسكون موت مادام الكون لايذكرها فان نطق بها الكون وذكرها فلا بد أن يكون الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف ماذكرنا كما ذكر

(فصل) ثم تحقق ماذكرناه فى الهو والهاء والهى فى كتاب الهو من التحام الهويات لايجاد الكائنات إذا نطقت بقولك يا الله بكسر الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجد الهو فى الضم والهاء فى الفتح والهى فى الخفض ويبقى السكون فى هذا الباب كما ذكرناه وهو الثبوت .

(فصل) لما كانت المهيمنة على سائر الاسماء سرت فيه الاسماء فيها إذا ظهر وسرى فيها إذا ظهرت سريان الماء وكان التعيين عن واحد فى الماء من هذه الاسماء فيها أو تعينها فيه للحكم والاثر وما توجهت عليه والقصص تبدى الاسماء والالوهية فى العلم والاسماء والالوهية توجد القصص فكان الامر دورى .

(فصل) حكم هذا الاسم فى العالم الذى يخصه الزائد له على المقام الجمعية والمهيمنية هو الحيرة السارية فى كل شىء عند ماتريد المعرفة به أو المشاهدة وحضرته الفعل وهو المشهد الذى لايشهد منه سواه وكل من تكلم فيه فهو جهل ماتكلم فيه ويتخيل أنه قد أصاب وهو مخطىء وبهذا المشهد الكونى والحضرة الفعلية صحت الالوهية لاغير وأن العقلاء وأصحاب القياس من أصحابنا مثل أبى حامد وغيره يخيل أن المعرفة به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم الفعلى أن الموجودات تنقسم قسمين إلى ماله أول وإلى مالا أول له وغير ذلك هذا كله صحيح ولا يعرفون أبدا كونه إلها ابتداء قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه إلها وكلامنا إنما هو فى الالهية لافى أنه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم فالقائلون بهذا

القول لا تثبت لهم المعرفة الإلهية واسم الله إلا بعد معرفتهم به .

وبهذا صرح الشرع بالربوبية على حد ماذكرنا فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فاذا كانت الربوبية التى هى الباب الأقرب إلينا لم تتمكن معرفتنا بها إلا بنا فأين أنت والألوهية وقد كنى الشرع هذا المقام الإلهى أن حضرة الحيرة فى قوله حين قيل له أين كان الله قبل أن يخلق السماء والأرض فقال ﷺ : كان فى عماء بالقصر والمدما فوقه هواء وما تحته هواء كلمة والقصر للحيرة وجعلها للاسم الله فلهذا حارت الأبصار والالباب فى إدراكه من أى وجه طلبته بأنه لايتقيد بالآن معا بلاين والمد بالسحاب وهو الجو الحاصل للماء الذى هو الحياة ومنه كل شىء فهو فى ذاته لايقال فيه أين ودل عليه الموجود البرزخى بين السماء والأرض وفى البرازخ حارت الحيرات فكيف المتحيرون كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل شيئين فعادت الكلمة البرزخية إلى الحيرة بعينها فما تم إلا الحيرة فما حصل أحد منه إلا ماعنده لم يحصل غريبا ولا ينبغى أن يحصل فان قلت هو هو فمن هو وإن قلت ليس هو هو فليس هو هو حارت الحيرة — ولما أراد الله تعالى — يحير بعض المخلوقين من باب بعيد خلق القدرة الحادثة فى القادر الحادث وأحال التأثير وخلق التوجه من القادر الحادث على الفعل وهو الكسب فظهرنا ولم نكن . فقال القادر : الحادث هو فعلى وقال القادر الحادث الآخر هو كسبى وقال القادر الحادث الثالث ليس فعلى ولا كسبى . وقال القادر القديم هو فعلى : وقال الحق فلم يستحل عند التسليم العقلى أن يكون مقدورا بين قادرين إنما الذى يستحيل مؤثرين مؤثرين فيفهم هذا الفصل يرشد إن شاء الله والله تعالى لايعلم ولا يتعلم ولايجهل ولا يتجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك وإنما تعلق هـذه

الإدراكات كلها بالأسماء الإلهية وبالاحكام التى تستحق كالرب والمالك والمؤمن ولهذا أثبت الكتاب والسنة الرؤية فى الدار الآخرة للربوبية وفى هذه الدار فقال موسى : رب أرنى أنظر إليك . وقال : فلما تجلى ربه للجبل . فلم يجعل الإلهية مدخلا بل قد نفى . فقال : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار . فأتى بالهو وأثبت أنه لا يدرك وهو صحيح . وقال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وبها علق الحجاب . فقال (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وقال عليه السلام : ترون ربكم كما ترون القمر . وفى حديث آخر كما ترون الشمس . ذكره مسلم فى صحيحه وجاء فى الحديث الصحيح فى كتاب مسلم أن الرب يتجلى على طائفة فى المحشر . فيقول : أنا ربكم . فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورته التى يعرفون فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا فما ظهر لهم إلا الرب ولا يعرفون إلا الرب ولا خاطبهم إلا الرب . وقال : وجاء ربك والملك . ولو جاء الله فإنما معناه الرب كما قدمناه فإن الأحوال والقرائن تطلب بحقائقها من الله . الأسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط .

(فصل) ما أحسن ما نبه الله تعالى حين أمر نبيه وأدرجنا معه فى ذلك الأمر ، فقال : فاعلم أنه لا إله إلا هو . فهذه كلمة تدل على أن النفى هو عين الإثبات هو عين النافى هو عين المثبت هو عين المنفى فإنه ما نفى إلا الالهية وما أثبت إلا الالهية وما كان الثابت والمثبت إلا الالهية والمثبت فإنه لو لم تثبت هى فى عينها لم يصح أن يثبتها سواها فلو أثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهى المثبتة نفسها حقيقة وكلامنا من مقام الحقائق فهذه ستة أحكام : واحد فى الحقيقة وهكذا الوجود كله واحد فى الحقيقة ولا شىء معه ولهذا ما ألطف إشارة الشرع لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والشهيد هو الهو . فقال : كان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما كان عليه كان بالآن هو الهو وكان هو الهو فما ثم إلا هو ونحن موجودون وقد أثبت

أن الحال الحال والعين العين فما ثم إلا غيب ظهر ، وظهور غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب هكذا ما ثبت فلو تتبعت الكتاب والسنة ما وجدت سوى واحد أبدا وهو الهو فلم يزل الهو عاما أبدا وقد أجمع المحققون أن الله لا يتجلى قط فى صورة واحدة لشخص وهذا هو توسع الهو . وقال أبو طالب : لا يرى من ليس كمثله شىء إلا من ليس كمثله شىء فإن كان كما زعم زاعم ليس كهو شىء فالشىء هو الهو وإن كانت الكاف صفة كيف أو زائدة كيف ما كانت فلا تبالى فإن كان صفة كان ما قال أبو طالب وإن لم تكن كان ليس هو الهو وكان الشىء هو الهو والهو هو الهو فلا هو إلا هو . ومما يؤيد ما ذكرناه فى الله ، قوله صلى الله عليه وسلم : إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره فهذا هو الله وهو الهو كما ذكرناه فما أعلمه صلى الله عليه وسلم بالمقامات وما أكشفه للأنبياء وليس المراد العدد وإنما المراد أن الله لا يمكن أن يظهر وأيد هذا الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر إنه وصف الله والعقل ليس كذلك لأن العقل متعلقه الغيب وما فى حق البارى غيب ، والكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل ومن هذا الباب على ما قدمناه إن حضرته الحيرة ما دخل من الحيرة على النظار وأرباب الأفكار والاستبصار فى الصفات أعنى فى إثبات أعيانها لله أو نفيها وأما أحكامها فلا خلاف بين الحكماء فى ذلك وصورة الحيرة فى ذلك أن من أثبت أعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد أثبت العدد والكثرة فى الله وهو واحد من جميع الوجوه فكيف يكون هذا وان قلت لا يلزم مثلا من هذا اثبات العدد على وجه ما فثم ما هو أشد علينا من العدد وهو أن تكون الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى أعيانها فر من مثل هذين المقامين اما الكثرة واما النقص تلقاه أمر آخر وهو أن الحكم لا يقدر من وجه الدليل قد نصبتموه على معرفة الله الذى ثبتت هذه الأحكام للذات مجردة فإنه اذا أثبت

كونه قادرا لنفسه وقع الفعل أزلا وهذا محال فإثباته قادرا لنفسه محال ثم ان القلب لا يجد ذلك الجلاء بقياس الشاهد على الغائب لا سيما وقد عرف مع حد المعقول من أين هو ومن أين تركب براهينها وأدلتها فالفتور بها منوط والاقدام على هذه الأمور غير حسن وكل ما لا يمكن حصوله الا بالمشاهدة والرؤية أو التعريف لحصوله من غير هذه الطريق افتيات على المقام وجرأة فالأولى لأصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود وأحكام الصفات ولا سبيل للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فإن العقل أعجز من أن يقف على مثل هذا بل على أقل شيء فانظر تسليط هذا الاسم العجيب والكلمة العجيبة على جميع العالم بالحيرة والعماء فيه فأصحاب العقول انظر ما أشد حيرتهم ما اجتمعوا على شيء لا المثبتين ولا غيرهم من الثقات وأصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع الانكار والعياذ منه حين لا يوافوا صورة معرفتهم به فعرفتهم(١) الظاهر لم يزل لكن إذا كان مطلوبك في المرآة أن ترى فيها وجهك فلم تأتها على التقابل بل جئتها على جانب فرأيت صورة غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا أردت فقابلتك المرآة فرأيت صورتك فقلت هذا صحيح فالعيب منك لا من المرآة ولما قيدت الطالب بصورة معقولة فاتك خير كثير فقد صار أهل المشاهدة في حيرة أشد من أصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك أصحاب الرؤية أول رؤية تقع لهم فإن الرؤية خلاف المشاهدة ولهذا جاء الخبر بالرؤية غدا لا بالمشاهدة وقد ذكرنا هذا الفصل في كتاب العين فلينظر هناك فيتمسكون أصحاب الرؤية على ما وقع لهم فيها فإذا رأوا مرة أخرى رأوا خلاف ذلك وهكذا في كل رؤية فحاروا كما حار أهل المشاهدة هنا فما ثم الا حيرة في حيرة فلو كان الهو ظاهراً لما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو ولكان الأنا ولابد من الهو فلا بد من الخلاف ولنا من قصيدة :

واذا أردت تمتعا بوجوده   قسمت ما عندى على الغرماء

(١) هنا بياض بالاصل

وعدمت عن عيني فكان وجوده   فظهوره وقف على اخفاء

فصار ظهور الهو الذى هو الله اذا لم يكن أنا حتى يكون هو الهو هو والألف نفيت أنا عند ظهور الهو لكان الأنت والهو لابد منه فنفي لابد منه وتعالى وما ينتفي الهو الا في الهو فان الهو ليس من نفسه في الهو ولا في غيره من هذا الباب :

(باب الحيرة) الالهية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . وافعل يا عبدى ما لست بفاعل بل أنا فاعل ولا أفعله الا بك لأنه لا يتمكن أن أفعله بى فأنت لابد منه وأنا بدلك اللازم فلابد منى فصارت الأمور موقوفة على وعليه فحرت وحارت الحيرة وحار كل شيء وما ثم الا حيرة في حيرة ، وكم قلت :

الرب حق والعبد حق   يا ليت شعرى من المكلف
ان قلت عبد فذاك نفى   أو قلت رب فما تكلف

وكم قلت :

حيرة من حيرة صدرت   ليت شعرى ثم من لا يحار
أنا مجبور ولا فعل لى   فالذى أفعله باضطرار
والذى أنشد فعلى له   ليس فى أفعاله بالخيار
أنا ان قلت أنا قال لا   وهو ان قال أنا لم يغار
فأنا وهو على نقطة   ثابتة ليس لها من قرار

وكم قلت :

تعجبت من تكليف ما هو خالق   له وأنا لا فعل لى فأراه
فيالت شعرى من يكون مكلفا   وما ثم إلا الله ليس سواه

ومع قولى هذا كله قيل لى افعل ومن باب الحيرة الإلهية قوله : لا يبدل القول لدى . والعاقل يأخذه على امضاء الحكم وانقاذه ولا مرد له لقوته والمحقق يأخذه من باب الحيرة وأنه لا يتمكن إلا هذا وإلا فكما وصلت الخمسين الى الخمسة ولم يتمكن أن ينقص منها كذلك لم يتمكن أن تبقى الخمسين

أصلا لماسبق بها القول ، فهذا بعض ما فى الجلالة من الجلالة . وقد نجز الغرض الذى أعطاه الوقت والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه وكرمه وجوده
ولطفه والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كتاب الألف

وهو كتاب الأحدية

إنشاء الشيخ الإمام العالم المحقق محيى الدين لسان الحقائق محل الأسرار
كعبة العارفين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى
الحاتمى الأندلسى ختم الله له بالحسنى والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا دائما
إلى يوم الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحد حمد الواحد فى وحدانيته وحدانية حمد الأحد فى أحديته فردية حمد الوتر فى وتريته وترية حمد الفرد فى فرديته الله أكبر استدرك الناظر النظر وقف الخاطر بهـذا حين خطر على خطر لاح بالتضمين لا بالتصريح وجود البشر وحدانية حمد الواحد فى اثنينيته فردية حمد الفرد فى زوجيته وترية حمد الوتر فى شفعيته وبق حمد الأحد واحدا فى أحديته صلى الواحد سبحانه على الانسان الواحد محمد الخارج بعد الضرب الموقوف على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر ما عدا الاحد فاذن عادت الصلاة عليه لما لم تجد من تستند اليه وتسلم من هذا المقام تسليما (اخوتى) الامناء. الاتقياء. الابرياء. الاخفياء. سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته (اسمعوا) وعوا ولا تذيعوا فتقطعوا هذا كتاب الالف وهو كتاب الاحدية حاكم به رسولها الواحد لتثبتكم بوحدها ورسولها الفرد لزوجيتكم بفردها ورسولها الوتر لشفعيتكم بوترها فتاهبوا لقدوم رسلها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد آمين .

(أما بعد) فان الاحدية موطن الاحد عليها حجاب العزة لا يرفع أبدا فلا يراه فى أحديته سواه لان الحقـائق باب لذلك واعلموا أن الانسان الذى هو أكمل النسخ واتم النشآت مخلوق على الوحدانية لا على الاحدية لأن الاحدية لها المعنى على الاطلاق ولا يصح هـذا المعنى على الانسان وهو واحد فالوحـدانية لاتقوى قوة الأحدية ، فلذلك الواحـــد لايناهض الاحد ولأن الاحـدية ذاتية للذات الهوية والواحـدية اسم لها سمتها بها الثنية فلهذا جاء الاحد فى نسب الرب ولم يجىء الواحد وجاءت معه أوصاف التنزيه (فقالت) اليهود لمحمد عليه الصلاة والسلام انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله أحد فجاء بالنسب ولم يقولوا صف ولا انعت ثم ان الاحدية قد انطلقت على كل موجود من انسان وغيره لئلا يطمع فيها انسان ـ فقال ـ

تعالى ـ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ـ وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناسى والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الاحدية سارية فى كل موجود فزال طمع الانسان من الاختصاص وإنما عمت جميع المخلوقات الاحدية للسريان الالهى الذى لم يشعر به خلق الامن شاء الله وهو قوله تعالى وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه ـ وقضاؤه لا سبيل أن يكون فى وسع مخلوق أن يرده فهو ماض نافذ فما عبد عابد غيره سبحانه فاذا الشريك هو الاحـــد المعبود هو الشخص المنصوب وهو السر المطلوب وهو سر الاحدية وهو مطلوب وإنما يعبد الرب وهو الجامع ولهذا أشار لاهل الافهام بقوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فان الاحد لايقبل الشركة وليست له العبادة وهى الرب فنبه على توفية مقام الربوبية وابقاء الاحدية على التنزيه الذى اشرنا اليه فالاحد عزيز منيع الحمى لم يزل فى العمى لايصح به تجل أبدا فانما حقيقته تمنع وهو الوجه الذى له السبحات المحرقة فكيف هو فلا تطمعوا يا إخواننا فى رفع هذا الحجاب أصلا فانكم تجهلون وتتعبون لكن قووا الطمع فى نيل الوجدانية فان فيها نشأتم فانها المتوجهة على من سواكم وقد ظهرت فى جنة عدن وغيرها ثم تثبت لكم وأضافها إلى الانا سبحانه وقد ذكرنا الانا والاضافة وما أشبه هذه الضمائر فى كتاب الياء المعروف بكتاب الهو فلتنظر هناك والواحد لم يثن بغيره أصلا وإنما ظهر العدد والكثرة بتصرفه فى مراتب معقولة غير مجهولة فكل ما فى الوجود واحد ولو لم يكن واحد لم يصح أن تثبت الوحدانية عنده لله سبحانه فانه ما اثبت لموجده الا ماهو عليه كما قيل :

وفى كل شىء له آية ... تدل على أنه واحد

وهذه الآية التى فى كل شىء التى تدل على وحدانية الله هى وحدانية الشىء لا أمر آخر وما فى الوجود شىء من جماد وغيره وعال وسفل إلا عارف بوحدانية الله خالقه فهو واحد ولابد ولايتخيل أن المشرك لايقول بالواحد

بل يقول به لكن من كان يعبد ولهذا انتفى البعد فى المؤمن بقوله : من مكان قريب
ولهذا أسعد بالقرب وإلا فهذا المشرك قد أثبت وحدانية ذات العبودية وأثبت
وحدانية الشريك ثم أعطى لوحدانية الشريك وحدانية حسه وأعطى لوحدانية
الحق وحدانية سره كما توجه الوجه للكعبة وتوجه القلب للحق غير أنه لما كان
الأمر مشروعا كان قربة وكما سجدت ذوات الملائكة لآدم وأسرارهم للخالق
وكل عبادة قامت عن أمر أثنى عليها وكل عبادة لم تقم عن أمر ذمت و
يثن عليها لكن قامت على المشيئة التى هى مستوى ذات الأحدية ولهذا قال
الله تعالى : ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها .
فأثبت أن لها حقا ينبغى أن يرعى ويحفظ وذلك لغيرة الالهية فانه لولا سر
الالهية الذى تخيلوا فى هذا المعبود ما عبدوه أصلا فقام لهم سر الألوهية
مقام الأمر لنا غير أن الحق قرن السعادة بأمر المشيئة وقرن الشقاوة بإرادة
المشيئة فما مشرع غير الله فشرع ينزل على السرار من غير حجاب العقل ينزل به
رسول الفكر عن إرادة المشيئة وتسميها الحكماء الشاشة ولهذا تخيلوا أن شرع
الأنبياء هكذا هو أصله وما عرفوا أمر المشيئة وسبب هذا جهلهم بالمشيئة
فأذن المعبود بكل لسان فى كل حال وزمان إنما هو الواحد والعابد من كل
عابد إنما هو الواحد فما ثم إلا الواحد والاثنان إنما هو واحد وكذلك الثلاثة
والاربعة والعشرة والمائة والألف إلى مالا يتناهى ماتجد سوى الواحد ليس
أمر زائد فإن الواحد ظهر فى مرتبتين معقولتين فسمى اثنين هكذا ١١ مثلا
ظهر فى ثلاث مراتب هكذا ١١١ مثلا فسمى ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان
أربعة وواحداً على الاربعة فكان خمسة أيضا كما أنشأه بعينه بزواله تلك
فتكون الخمسة موجودة فإذا عدم الواحد من الخمسة عدمت الخمسة وإذا ظهر
الواحد ظهرت وهكذا فى كل شىء فهذه وحدانية الحق فبوحدة الحق ظهرنا
ولو لم تكن لم نكن ولا يلزم من كوننا أنه سبحانه لا يكون كما لم يلزم من

عدم الخمسة عدم الواحد فإن الاعداد تكون عن الواحد لا يكون الواحد عنها
فلهذا تظهر به ولا يعدم بعد فيها وهكذا أيضا فيما يناله من المراتب أن يكون
هو فى المرتبة المعقولية لم يظهر فتفطن بهذا الواحد والتوحيد واحذر من
الاتحاد فى هذا الموضع فإن الاتحاد لايصح فإن الذاتين لا تكون واحدة وإنما
هما واحدان فهو الواحد فى مرتبتين ولهذا إذا ضربت الواحد فى الواحد لم يتضعف
ولا يتولد منهما كثرة لانهما ماهو فانك ضربت الشىء فى نفسه فلم يظهر لك سوى
نفسه فاضرب أنا فى أنا يخرج لك فى الخارج أنا واضرب هو فى هو يخرج لك فى الخارج
هو وهكذا كل مضروب فى نفسه حتى الجمل إذا ضربت الجملة فى الجملة يخرج لك
من الاعداد احدى الجملتين كاملة فى مرتبة كل واحد من آحاد تلك الجملة
المضروب فيها وكذلك لان الجملة واحدة فى الجمل والجمل أحد تكررات
الواحد فى المراتب فالوحدانية سارية ماثم غيرها والتثنية مثل الحال لاموجودة
فان الحقيقة تنفيها أو تأباها ولامعدومة فإن الحق يثبتها ومتى ماذكرنا من الجمل
أن تقول أربعة فى أربعة فيكون يجتمع من ذلك ستة عشرة ـ فكأنى قلت ـ
إذا مشت الاربعة بجملتها فى أحاد هذه الاربعة أو فى أحاد نفسها فهو الصحيح
فى الضرورة يكون ستة عشرة وكذلك إذا قلنا سبعة فى ثمانية وهذا الضرب
المختلف فيكون المولد المجموع منها ستة وخمسين فكأنى قلت إذا مشت السبعة
فى آحاد الثمانية فى أحاد السبعة كم من مرتبة تظهر من الاحاد ولابد أن تقول
ستة وخمسين واحداً فكأنه قال الواحد مشى ستة وخمسين منزلا فكذا فليعرف
الواحد إلا أن معنى الواحد لايشركه اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه فى المبتدأ
ولهذا يجوز الوتر بركعة أو بثلاثة فيشرك الفرد أيضا فان الفرد لايظهر الامن
الثلاثة وصاعدا فى كل عدد ولا يصح أن ينقسم كالخمسة والسبعة والتسعة
والاحدى عشرة وما شابه ذلك فكأن الوتر طالب مثال الواحد لانه اخفى
رسمه وعزله من أكثر المواضع وما أبقى له إلا القليل مثل الوتر فى مراتب
الصلاة وفى أسماء الحق والواحد مسترسل منسحب على كل المراتب والمنازل

وقد جاء فى اللغة الوتر الداخل وهو طلب الثأر فلما شارك الوتر الواحد فى مبدأ الكونية عزله من أكثر المراتب وبالعكس وإنما عزل الواحد الوتر من المراتب لكونه شاركه فى المبدأ وإبقاء الفرد يتميز فى المراتب مثل الواحد لانه لم يشاركه فى المبدأ لكن قد أباحه له لانه قد يتوليه فلا يبالى لانه تحت حكمه والوتر ما والاه الواحد فلهذا ينبغى فيما ذكرنا فالاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية اللطيفة الإنسانية وتخالف وحدانيتها له بتقدم الاثنين وهذا تسوية البدن وتوجه الروح الكلى فبقى هذا الجزء المولد بينهما فردا فطلب أهلا بألف الالهية وتسكن بسكون الانية الذى هو الروح الكلى إلى أمه الذى هو الجسم الكلى ، فقال : رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين . ولعله بأن الامر بعده يعود إلى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه فى مقابلة استخلاف الرب إياه ، فى قوله : وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . وقد ظهر هنا من النبى صلى الله عليه وسلم عالم العلماء فى دعائه فى السفر . اللهم أنت الخليفة فى أهلى فاستخلفه فى أهله فكان الحق فى حكم العبد وحاز بأمره (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وكذلك فى الميراث ، قال تعالى : (إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده) وقال له العبد الفرد وأنت خير الوارثين ، فقال سبحانه : (إنا نحن نرث الارض ومن عليها وإلينا يرجعون) . فأين العقول ما لها لا تنظر أين هذا النزول من جراء الحق من أمر العبد من قوله وما قدروا الله حق قدره . ومن وصفه بالعزة قلت وظهرت الفردية فى الاجسام الانسانية فى موضعين فى آدم ، وفى عيسى قوله : ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا . فصار عيسى لمريم كروح آدم عليهم السلام وإنما ظهر جسما لظهوره فى عالم الاجسام فهو جسم أقرب من الجسد به منه إلى الجسمانية فشأنه كشأن أرواح الملائكة والنارية إذا رأت الأبصار بجسده فوقعت الابصار على الاجسام وهو فى نفسه على روحيته فقال تعالى (إن مثل عيسى) . أخلص ولهذا سماه روحا وسمى ذلك آدم من

الادمة فإنه مأخوذ من أديم الارض وأين الادمة من الصفا النورانى ولهذا قال : خلقه من تراب . ولم يقل خلقهما والضمير يعود على اقرب مضمور ومن معرفتنا بالصفة فإن آدم خمرت طينته خمرتها اليد المقدسة وكذلك خمر عيسى طينة الطائر الذى خلقه بإذن الله ينبىء لما وقع التشبيه بينه وبين آدم الامر ليس كما يظنون وأن القوة الروحية لى وأنا جسد وآدم جسم وإنى من اليد اليمنى وان آدم من حيث هو آدم من كلتى يديه يمين وهو من حيث أنا من اليد المطلقة ولهذا ، قال : ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى . فجمع له بين يديه فكل سبب اليوم فهو ثابت عن تلك اليد المقدسة فلو عرفت الاسباب من نابت عنه لعرفت قدر ماهى عليه لكنها عميت عن ذلك فقالت إنى لاغير واستكشف عنها غطاءها فيكون بصرها حديدا وكذلك من حيث أنا نقول من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد المعروفة بكلتا يدى ربى يمين لجسدى بين نبت أبى وأنا روح أبى وأمى وبنيه فا جمعت بين اليدين وتمـــيزنا فى الفردية لهذا كان إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم فهذا من بعض أسرار الفردية وأما حواء فمن الوحدانية لأن الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت كاملة على صورتها من حى نائم كما خلق آدم على صورته من غير مزيد فعقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية فى الموضع الذى عمرته حواء حين خرجت لأنه ليس فى الوجود خلاقها فأحلت الشهوة الموضع لنزول حواء فيه ونزلت بالموضع الذى خرجت منه حواء من آدم فعمر الموضع وخرجت الشهوة فيه أقوى مما خرجت فى حواء فإن حكم عليها موضع الشهوة فإن النساء أغلب على شهواتهن من الرجال فإن الشهوة بالرجل بذاتها وفى المرأة بما بقى من آثار رحمها فى موطنها الذى عمرته فكانت الشهوة كالثوب على حواء من أجل صورة الموضع اشتهت الشهوة فى آدم وعمتهما جميعا لكن بهذا الحكم تعم الشهوة الجماع عند جميع البدن ولهذا أمر بتطهير جميع البدن فإنه فنى بكليته فى تلك اللحظة فأمر بتطهير كليته مزذلك من أجل مناجاة الحق ، قال تعالى :

يخرج من بين الصلب والترائب . وآدم وحواء واحد وواحد الفرد مبطون فيه فقوة المرأة من أجل الواحد أنه أقوى من قوة الفراشية ولهذا تكون المرأة أقوى فى سير المحبة من الرجل ولهذا هى أقرب إلى الاجابة وأصفى كل محل ذلك من أجل الوحدانية ولما كان الفرد لا يكون إلا بعد ثبوت الاثنين ضعف عن عزة الوحدانية فقال (رب لا تذرنى فردا) فلا تقل طلب رجوعا إلى الوحدانية فإن ذلك لا يصح لامرين : الاس الواحد أنه فرد لا واحد والثانى أن الله استجاب دعاءه فقال (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) لما وهب الله زوجه فظهر فرده آخر وهو يحيى ثم أشار الحق بوحدانية المرأة وفردانية الرجل وقوة المرأة وضعف الرجل لصورة الميراث فأعطى الأكثر للأضعف كى يتقوى من وجه الضعف ومن جهة التثنى فإن الوحدانى لا يقبل إلا مثله فأعطى قسما واحداً والفرد إنما هو عن الاثنين فهو ناظر لما هو عنه فأخذ قسمين فن الوجهين معا للمرأة الثلث وللرجل الثلثين إذا لم يكن سواهما فافهم فإن الحكم ينتقل بالانتقال الزائد والناقص وتصير على صورة وضع المسألة فإن الحكم أبدا انما هو للمواطن فلهذا قلنا إن عيسى لولا المواطن ما ظهر له جسم ألبتة لحكم عليه موطن هذه الدار الحسية موطن مريم عليهما السلام فلما بانت اثنية الواحد وزوجية الفرد طالبنا الوتر بشفعيته أن نبينها للإخوان فإن فيها عزة الواحد فإن الشفعية تبق لك حظا فى الملك ولما كان للوتر حظ كبير فى المبدأ لكن ليس هو كالواحد لان الواحد ظله لهذا قرن معه الشفع دون غيره ، قال عز من قائل : والشفع والوتر . فأقسم بهما ولم يكن له ذلك السريان جاءت الفهوانية بالوحدانية من جهة غيبها لا من جهة عينها من أجل الوتر أن يقوم بالشفع فيعارض الوحدانية فى السريان وليس له ذلك فقال : والليل اذا يسر . فهو تنبيه على سير الواحد فى المراتب لاظهار الاعداد وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية فى الاعداد من وجه الظاهر لا فى كل مبدأ فإنها تظهر بذاتها فإنك لا تقول بعد الواحد واحد أبدا إنما تقول اثنان ثلاثة أربعة الى العشرة

واشبهت بسائط العدد التى هى اثنى عشرة نقطة الواحد فى كونها تظهر فى المراتب ظهور الواحد فيها فهى نائبة عنه من حيث الاسم لا من حيث المعنى وهى واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف وما ثم أكثر فان الحكم إنما هو للاثنى عشرة الذى قد ربط الله الوجود بها وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالواحد للحمل والاثنى عشرة للحوت وتسمى بالاعداد على الترتيب قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شىء حى) وما فى الوجود إلا حى لأن كل ما فى الوجود يسبح بحمده والتسبيح لا يكون إلا من حى فسر الحياة سار فى جميع الموجودات كذلك الوجود سار فى جميع الأشياء كما ذكرنا فصار لا يظهر فى الاعداد إلا هذه الاثنا عشرة نقطة فيقول واحد وعشرين اثنان وثلاثين ثلاثة وأربعين أربعة آلاف خمسة عشرة مائة مائة ألف وكذلك حكم هذه الاثنى عشرة برجا فى جميع الموجودات والافلاك الروحانيات فتأمل قوة سلطان الوحدانية ما أعزها وأعظمها وإنما يظهر الواحد باسم لم يوجد لهم عين والفرض إنما هو فى ظهور هذه الموجودات فلا بد أن يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومهما ظهر اسمه بطل الوجود ومهما ظهر معناه بطل الوجود وانظر ياسيدى بعقلك هل تصح نتيجة قط وعين واحد لا يصح أبدا وإنما تكون النتيجة بظهور معنى الوحدانية فى مرتبتين وبازدواج واحدين تكون النتيجة ويظهر الوجود ولكن أكثر الناس ممن لا يعرف يتخيل أن النتيجة إنما هى عن اثنين وهو باطل وإنما هى عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد فان الفرد مهما يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة النتاج أصلا انظر إلى الانثى والذكر ما نتجا إلا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص ولولا ذلك لم يكن النتاج وقد كان الاثنان موجودين ولم يكن ثم حركة مخصوصة على وجه مخصوص فلم يكن ثم نتاج فثبت أن الحركة أمر ثالث وهو الواحد الفرد حتى لا يظهر شىء إلا بوجود التوحيد لو كان فيهما آلهة إلا الله والحكم اله واحد وكذلك المقدمات العلمية لتصور

المعلومات بالبراهين مايتصور قط برهان إلا من مقدمتين وكل مقدمة من فردين بكون أحد الفردين خبراً عن الآخر وهذا أيضا لاينتج فانه كقولنا السلطان جائر وخالد انسان فهذه أربعة ولا واحد فيها ولانتاج لكن هـــذه الاربعة إن لم تكن ثلاثة من وجه من أجل الوحدانية فانها لاتنتج إلا أن تكون من هذه الاربعة تتكرر بالمقدمتين فتكون إذ ذاك ثلاثة فتصح النتيجة فلابد للانتاج من وجه خاص به وهو أن يكون الحكم أعم من العلة أومساويها ولابد أن يكون على شرط مخصوص وهو أن يتكرر واحد من الاربعة فتكون ثلاثة ليست أربعة والغرض من هذا وجود النتاج لاغير لاظهور الصدق فى ذلك ولا الكذب والصدق والكذب إنما يقع بالأصول التى هى المقدمات

فتخبر عن أحدية المقدمتين أو عنهما بما ليس لها أوبما لهما وتنسب نسبة كاذبة وغرضنا من هذا النتاج الذى هو ظهور أعيان الموجودات لايصح إلا بالواحد الفرد لا بالواحد غير الفرد ألا ترى الحق سبحانه هل أوجد العالم من كونه ذاتا فقط أو من كونه واحدا أو إنما أوجده من كونه ذاتا قادرة فهذان أمران ذات وكونها قادرة معقول آخر يعقل منه مالا يعقل من كونه ذاتا وكذلك التخصيص من كونه ذاتا ومن كونه مريدا أو عالما مثل قولنا فى كونه قادرا ثم عندنا ذات وكونها قادرة من غير أن يكون متوجها للايجاد هل يظهر شىء فيكون بها متوجها غيركونها قادرة هذا حكم ثالث وهوحكم الفرد الواحد فانا قد اثبتنا أن لاذات قادرة ولاوجود لكون الحكم الثالث الذى هو التوجه لم نثبته فلم يكن الوجود والفعل يستحيل أزلا والقادر لايستحيل أزلا فتأمل وماذكرناه هناك من نتائج المقدمة فاخاف أن لايعقل ما ذكرناه حتى اضرب منه مثلا فيما ذكرناه شرعياليكون فهمك لمعرفتك بالدين ـ فاقول ـ إذاأردت أن تظهر فى الوجود أن النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام فهذان اثنان النبيذ ومسكر والضرورة تنتج أن النبيذ حرام فلا حذف أغنى النتيجة لكن هـذا الحكم صحيح أم لا أمر آخر نحتاج اليه معرفة أخرى ليس هذا الكتاب محلاله

وإنما زيد الانتاج الذى هو ظهور الوجود خاصة بوجود الفرد الواحدفانظر إلى هاتين المقدمتين تجدهما مركبتين من ثلاث فى أربع مراتب وهوقولك مسكر وحرام ونبيذ ماثم رابع لكن تكرر لتكرر قولك مسكروهو الواحد المطلوب الذى به يقع النتاج فهو جهة الخصوص تكراره . وأما حكم الشرط المخصوص فى هذا الازدواج أن الحكم أعم من العلة فى هذه المسألة وهو أن العلة الاسكار والحكم هو التحريم والتحريم أعم من الاسكار فان المحرمات كثيرة منها المسكرات وغير المسكرات فقد بان لك أن الأمر والشأن فى الواحد وهو المطلوب ثم اعلموا أنه لما كان الألف يسرى فى مخارج الحروف كلها سريان الواحد فى مراتب الأعداد كلها لهذا سميناه كتاب الألف وهو قيوم الحروف وله التنزيه بالقبلية وله الاتصال بالبعدية فكل شىء يتعلق به ولا يتعلق هو بشىء فاشبه الواحد لأن وجود الأعيان يتعلق به ولا يتعلق الواحد بها فيظهرها ولاتظهره ويشبه فى هذا الحكم الدال والذال والراء والزاى والواو ويشبهه فى حكم السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المسكور ماقبلها وقد ذكرنا هذا كله فى كتاب الحروف لنا مستوفيا فلتنظرهناك . وكما أن الواحد لايتقيد بمرتبة دون غيرها ويخفى عينه اعنى اسمه فى جميع المراتب فيكون الاسم هناك للياء والجيم والحاء وجميع الحروف والمعنى الالف مثل الواحد فلهذا سميناه كتاب الالف وقد نجز الغرض من هذا الكتاب على قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سأل .

تم كتاب الألف وهو كتاب الاحدية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

كتاب ايام الشأن

إنشاء الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق المتبحر كنز الطريقة
ومعدن الحقيقة أبي عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربي
الطائى الحاتمى الأندلسى ختم الله له بالحسنى ونفعنا به
فى الدنيا والآخرة بمحمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم
الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالى الشأن العظيم السلطان الذى هو كل يوم هو فى شأن المدلول على ذلك بسنفرغ لكم أيها الثقلان . عين الأيام بالحركة المحيطة فتعينت وأوجد فيها ماتحت تلك الحركة من الأدوار والاكر فظهرت أعيانها وتثبتت وأظهر فى تلك الاكر بحكم الادوار وجود الليل والنهار فتحكمت روحانيتها فى الاركان وتمكنت وأفشت الاركان بتحكم هذا الدور الزمانى ماكان كتمه من التكوينات وأعلنت فبرزت المولودات على قدر الاستعدادات وتكونت فتاهت الأرواح السيارة الحاكمة حين تسلطنت وأنبتت بالارض الارضية يوم الاحد السعيد عند طلوع الشمس ثبت شرفها فاهتزت وربت لحملها وتحسنت لالتحامها بماوضعته من حملها وازينت فسبحان مسخر الايام ومنزل الاحكام لا إله إلا هو العلى العلام وصلى الله على من كان يومه المعروف ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بذاته الجمعة وله فى كل يوم دقائق وعلى كل ساعة حقائق صلاة تامة وسلاما دائما ماانفرد عن جميع الخلائق بأحسن الخلائق

(أما بعد) فهذا كتاب سميته كتاب أيام الشأن وهو ما يحدث فى أسعد يوم فى العالم من الآثار الإلهية والانفعالات من تركيب وتحليل وتصعيد وتنزيل وإيجاد وإشهاد وكنى عز وجل عن هــذا اليوم الصغير باليوم المعروف بالعامة فوسع فى العباد من أجل فهم الخاطبين ، فقال تعالى (يسأله من السموات والارض كل يوم هو فى شأن) ثم تلاه بقوله جل ثناؤه : (سنفرغ لكم أيها الثقلان) . فهو يفرغ لنا منا لأنا المقصودون من العالم لاغير فنحن روح العالم المنفوخ بالنفخة الالهية فالعالم جسم سواه الله وحسن خلقه وأكمل نشأته الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه واستنار وجوده وانطردت ظلمته فنطق بالثناء والحمد فنحن الخلفاء ولنا دارت الافلاك وبنا نزلت الروحانيات والاملاك فكل يوم هو منا سبحانه فى شأن فالشأن مسألة السائلين فانه مامن موجود إلا وهو سائله لكنهم على مراتب

فى السؤال فأما الذين لم يوجدهم الله تعالى عن سبب فكونهم يسألونه بلا حجاب لأنهم لا يعرفون سواه علما وغيبا ومنهم من أوجده الله تعالى عند سبب يتقدمه وهو أكثر العالم وهم فى سؤاله على قسمين منهم من لم يقف مع سببه أصلا ولا عرج عليه وفهم من سببه أنه يدل على ربه لا على نفسه فسؤال هذا الصنف كسؤال الأول بغير حجاب ومنهم من وقف مع سببه وهم على قسمين منهم من عرف أن هذا سبب قد نصبه الحق وأن وارده مطلبا آخرا فوقه وهو المسبب له ولكن ما تمكنت قدمه فى دروج المعرفة بواجد السبب فلا يسأله إلا بالسبب لأنه أقوى للنفس ومنهم من لم يعرف أن خلق السبب مطلباولا أن ثم مسببا فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فيسأل السبب فيما يصار إليه لأنه تحقق عنده أنه ربه فما سأل إلا الله لأنه لو لم يعتقد فيه القدرة على ما سأله فيه لما عنده وذلك لا يكون إلا الله فهو ما سأل إلا الله ومن هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لأنه المسؤول ولكن بهذه المثابة فعلى هذا هو المسؤول بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال هو المشهود له بالقدرة المطلقة النافذة فى كل شىء فما من جوهر فرد فى العالم إلا وهو سائله سبحانه فى كل لحظة وأدق من اللحظة لكون العالم فى كل لطيفة ودقيقة مفتقرا إليه ومحتاجا أولها فى حفظه ابقاء عينه ومسألة الوجود عليه بخلق ما به بقاؤه وليس من شرط السؤال هنا بالأصوات فقط وإنما السؤال من العالم بحسب مايليق به ويقتضيه أفقه وحركة فلكه ومرتبته وقد قال فيما شرف سليمان به أنه علمه منطق الطير فعرف لغتها وتبسم ضاحكا من قول النملة للنمل (ادخلوا مساكنكم) وقال الهدهد (أحطت بما لم تحط به) وقالت السموات والأرض (أتينا طائعين) وأبت السموات والأرض والجبال حمل الأمانة وأشفقن منها — فى صحيح الأخبار — ، مامن دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة اشفاقا من الساعة وكان عليه السلام راكبا بغلته فنفرت عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت أن تلقيه ، وقال فى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وسبح الحصا فى كفه وهذا حجر كان يسلم عليه ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجل

فخذه بما فعل أهله ، وقالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شىء ، وقد أخبر الله تعالى أن الظلال ومن فى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس مانزل شىء فى العالم من الجماد إلى درجة الانسان إلا وقد أخبر عنه أنه يسجد لله وقال (وان من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) ومعلوم أن ماهنا صوت معهود ولا حرف من الحروف المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس بما يشاكلها وعلى حسب مايليق بنشأتها ويعطى استعدادها لقبول الروحانية الالهية السارية فى كل موجود وكل يعمل على شاكلته فما من موجود بعد هذا وإلا يتفق منه السؤال وشأنه فى كل دقيقة خلق السؤال فى السائلين وخلق الاجابة فان كان الفلك بعيدا اعنى حركة التقدير التى بها ينزل على صاحبها بعد كذا كذا حركة فتتأخر الاجابة وقد تتأخر لدار الآخرة بحسب حركتها وإن كان فلكها قريباً أعنى حركة التقدير التى خلقت الاجابة فيها ظهر الشىء فى وقته أو بقرب ولهذا أخبر النبى عليه الصلاة والسلام أن كل دعوة مجابة لكن ليس من شرطها الاسراع فى الوقت المؤجل ومنها المعجل بحسب التقدير حقيقة (واعلم) أن الأيام وأن كثرت فان الأحكام العقلية الذى هو الشان يقللها إلى أن يردها أسبوعا لاغير وتكيف هذه الأيام بالشهور كما يتكرر الليل والنهار فى الأيام كما تتكرر الساعات فى الليل والنهار وكذلك الشهور فى السنين والسنون فى الدهور والأعصار فالله لم يزل يجرى فى الأشياء على ماتعطيه الحقائق وأن جوز العقل خلافها فلقصوره فان الحقائق لاتتجلى إلا بالكشف الربانى وأما بهذه الادلة التى بايدى النظار فما تعطى إلا القدر اليسير وقد ربما لايحصل فى التقدير فى العقول حد تقف عنده لاتتعداه وهذه الأمور وراء طوره حسبه فيها التسليم والالتجاء إلى الله حتى يلقيها فيه ضرورة أو يكشفها له غيبا فالحق سبحانه أبدا يعطف بالاعجاز على الصدور فالأمر دورى لايزال فى الروحانيات والجسمانيات وتحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فنهار يكر على ليل وليل يكر على نهار وفلك يدور وخلق يدور وكلام يدور

وحرف يدور وأسماء تدور وخريف يدور وربيع يدور وشتاء يدور وصيف يدور وسيارة تدور كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الأولى ، وهذه الآيات عبرة

انظر إلى العرش على بابه   سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب دائر   قد أودع الخلق باحشائه
يسبح فى بحر بلا ساحل   فى حندس الغيب وظلمائه
وموجه أحوال عشاقه   وريحـــه أنفاس أنبائه
فلو تراه فى الورى سائرا   من ألف الخط إلى يائه
ويرجع العود على بدئه   ولا نهايات لابدائه
الصبح قد يبقى على ليله   وصبحه يفنى بامسائه

فاعداد تدور وحركات تكرر فسبحان مدبرها ومديرها لا إله إلا هـــو العزيز الحكيم ـ قال الله تعالى ـ (ولقد خلقنا السموات والأرض فى ستة أيام وما مسنا من لغوب) . مع قدرته على خلقه أياها دفعة واحدة من غير تدريج لكن القدرة لاتؤثر فى القدر إنما أثرها فى المقدور وشاهدها القدر وان شهد لها القدر بالتأثير أثرت وإلا أمسكت عن اذن القدر لاعن نفسها فن حكم القدر كونها فى ستة أيام ولا سبيل إلى عدول القدرة عما حكم به القدر ـ (مايبدل القول لدى) واليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذى السموات والأرض من جوفه وتحت حيطته وهو من النطيح إلى النطيح ومن البطين إلى البطين ومن الثريا إلى الثريا إلى آخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقتها إلى درجتها ودقيقتها وأخفى من ذلك إلى أقصى مايمكن فيه الوقوف عنده ولكن تأثير مايكون فيه هذه النكتة الدرجات (فيقول) إنه مامن يوم من هذه الأيام المعروفة للعامة وهو من طلوع الشمس إلى طلوع الشمس أو من غروبها إلى غروبها أو من استوائها إلى استوائها أو مابين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الأيام الا وفيه نهاية ثلاثمائة وستون يوما هذا موجود فى كل يوم ولهذا مامن يوم إلا ويصلح أن يتكون فيه كل مايتكون فى أيام السنة من أولها إلى آخرها لأن فيها نهاية كل يوم من أيام السنة وفيه حكم ذلك اليوم وولاية لكنه يخفى من أجل مافيه

منه إلى نهايته خاصة واليوم طوله ثلاثمائة وستون درجة لأنه يظهر فيه الفلك كله وتعمه الحركة وهذا هو اليوم الجسمانى وفيه يوم روحانى فيه تأخذ العقول معارفها والبصائر مشاهدتها والأرواح أسرارها كما تأخذ الاجسام فى هذا اليوم الجسمانى أغذيتها وزيادتها وقوتها فالأيام من جهة أحكامها الظاهرة فى العالم المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة . الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت ولهذه الايام أيام روحانية يعرف فيها العارفون لها أحكام فى الارواح والعقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذى قامت به السموات والارض وهو الكلمة الالهية وعلى هذه الأيام السبعة يكون الكلام فى هذا الكتاب فانها التى تدور ويدور الحكم بدورانها ولما كانت هذه الايام السبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا إلا أن نبينها كيف هى لانها ماهى على مانشهد لان المشهود إنما هو يوم واحد ليل ونهار وكونها سبعة تدور ليس بمشهود فلهذا جعلناها على ترتيب الحكم واثبت فى العلم فنقول ـ قال الله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) فهـــذا هو المشهود من الأيام المحسوسة ثم أبان الحق من طريق الحكم عن حقيقتين بعد هذا فقال فى الواحدة (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فهذا قد ابدى أن الليل أصل والنهار كان غيبا فيه ثم انسلخ كه وراج النور فى الظلمة وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل فى هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة فتعين علينا أن نبين ليل كل نهار من غيره حتى تنسب كل ثوب إلى لابسه ونرد كل فرع إلى أصله فنلحق كل ابن بابيه فانه ملعون من انتسب إلى غير أبيه ، وقال تعالى فى الإبانة على الحقيقة الأخرى وهى أقوى فى الحكم (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) لجعله نكاحا معنويا لما كانت الأشياء تتولد فيهما معا وأكد هذا المعنى بقوله (يغشى الليل النهار) من قوله (فلما تغشاها حملت) فأراد النكاح فكنى ولهذا كان كل واحد مولج فيه فكل واحد منهما لصاحبه أهل وبعل فكلما تولد فى النهار فأمه النهار وأبوه الليل وكلما تولد فى الليل فأمه الليل وأبوه النهار فليس إذا حكم الايلاج حكم السلخ فإن السالخ إنما هو فى وقت أن يرجع النهار من كونه مولجا والليل

كذلك إلا أنه ذكر السلخ الواحد ولم يذكر السلخ الآخر من أجل الظاهر والباطن والغيب والشهادة والروح والجسم والحروف والمعنى وشبه ذلك فالايلاج روح كله والتكوير جسم هذا الروح الايلاج ولهذا كرر الليل والنهار فى الايلاج كما كررها فى التكوير هذا فى عالم الجسم وهذا فى عالم الأرواح فتكوير النهار فى إيلاج الليل وتكوير الليل لايلاج النهار فجاء السلخ واحدا للظاهر لاربابه ولم يذكر السلخ الآخر لأنه معلوم فيه ولولا ذلك التكوير ما كرر وما احتاج الناظر إلى تكرار الايلاج لأنه لو لم يكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخرين لكان فى الوجود روحا بلا جسم أو جسما بلا روح وهذا لا يوجد أصلا فلابد من تكرارهما إفصاحا فأقول قال الله تعالى فى اليوم المشهود فى العامة المعروف عند الكافة (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) وكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمس وآيات بنى إسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب . وقال تعالى فى بلعام بن باعورا (آتيناه آياتنا فانسلخ منها) فدل أنها كانت عليه فى الظاهر كالثوب فانه أعطى الحروف فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق فليلة السبت عندهم هى الليلة التى تكون فى صبحها يوم الأحد وكذا باقى أيام الجمعة وكان حساب عامة العرب فى تقديم الليل على النهار وزمانهم قمرى فأيامهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة إلى بواطنهم واختصوا من بين سائر الأمم بالتجليات وقيل فيهم (كتب فى قلوبهم) فى مقابلة قولهم (فانسلخ منها) فنحن على ما عندنا من فائدة خصوص هذه الأمة على سائر الأمم جاءنا بالصدق لنا ولما كان فى الحظر قوة عربية لمحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على السر الذى منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هى الليلة التى يكون فى صبحتها يوم السبت وعامتنا أعنى الدولة العربية أقرب إلى العلم من العجم فإنه يعضدهم السلخ فى هذا النظر الذى عولوا عليه غير أنهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة إلى غير يومها كما فعل أيضا أصحاب الشمس فى ذلك أنهم لا يعرفون سوى أيام التكوير وأيام السالخ يعرفها العلماء والحكماء ورثة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين

(تتميم) قال الله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) اعلم أنه لما كانت الايام شيئا كان لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح وجسم وملك وملكوت ولطيف وكثيف فكان لليوم نهار وليل فى مقابلة الظاهر والباطن وهى سبعة أيام نهار وليل من جنسها وأن النهار هو ظل ذلك الليل وهو على صورته فى الحكم ولكن فى الحقيقة فإن كل يوم مولج فى أيام الاسبوع كما قلنا إن الايام مولجة فى اليوم الواحد . فقد قال تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) فيدخل هذا فى هذا أو هذان فى هذا على ما سنذكر إن شاء الله تعالى وإنما جعلنا النهار ظلا لليل لان الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل فإنه بعد التسوية انسلخ منه النور عند النفخ فكان مدروجا فيه من الحجاب فلما أحس بالنفخة الالهية تسارع إليها فظهر فكان مسلوخا منه فقد تكلمنا فى الجلالة على شرف البصر الحسى على العقل وتضيق هذه الاوراق عن تبيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا هذا فى كتاب النشأة وبينا فيه أنه يولد كما يولد الجسد ورتبناه ترتيبا عجيبا فلينظر هناك . فلما قال تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) لم يتبين أى نهار سلخ من أية ليلة ولم يقل ليلة كذا سلخ منه نهار كذا لكن أرسلها مجملة ليفصلها من ألهمه الله من العالم بذلك من عباده إنه منعم مكرم ، وهذا هو فصل الخطاب والحكمة (فصل الفصل) فكلامنا فى السلخ من باب فصل الخطاب وكلامنا فى الايلاج من باب الحكمة التى هى فصل فى الفصل . فأقول على المفهوم من اللسان العربى بالحساب القمرى على تقديم الليل على النهار أن ليلة الاحد سلخ منها نهار الاربعاء وسلخ من ليلة الاثنين نهار الخميس والشأن كالشأن وسلخ الله من ليلة الثلاثاء نهار الجمعة والشأن هو الشأن وسلخ من ليلة الاربعاء نهار السبت وشأن هذا شأن هذا وسلخ من ليلة الخميس نهار الاحد والشأن الشأن وسلخ من ليلة الجمعة نهار الاثنين والشأن الشأن وسلخ من ليلة السبت نهار الثلاثاء. والشأن الذى يفعله فى ليلة السبت يفعله فى نهار الثلاثاء. وفرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة ونهارها المسلوخ منها ثلاث ليال وثلاث نهارات فكانت ستة وهى نشأتك يا أخى ذات الجهات

الست والليالي منها للتحت والشمال والخلف والنهار منها للفوق واليمين والامام فلا يكون الانسان نهارا أو نورا يشرق شمسه وتشرق به أرضه حتى ينسلخ من ليلة شهوته ولا يقبل على من يقبل الجهات التي يتنزه عن جهة هيكله كما يعد هذا النهار من ليله بثلاث ليال وثلاثة نهارات وحينئذ أشرق فظهر وحكم وشاهد سر هذا فمن أراد أن يتحقق فلينظر فيما ذكرناه ونبهنا عليه نظر منصف وإنما نسبنا هذه النسبة من جهة الاشتراك بينهما في الشأن وأن الله قد ربط الفعل هكذا والحكم لأول ساعة من الليل ولأول ساعة من النهار فنسبت الليلة لوكيل الساعة الاولى منها الذي وكل الله بها وهو روحها وكذلك النهار فلهذا نسبنا هذه النسبة تكملة ولما استوفينا البيان في آية السلخ فلنذكر الايلاج . قال تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) اليوم عندنا أربعة وعشرون ساعة فإذا كان اليوم قد أخبر الله تعالى فيه في شأن ولم يقل في شؤون علمنا أن ساعاته تحت حكم واحد وتحت نظر وأول حاكم واحد قد ولاه الله وتولاه وخصه بتلك الحركة وجعله أميرا فيومنا الصحيح إنما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فإن اختلف فليس بيوم واحد فطلبنا هذا من جهة الحكم في يوم السلخ فلم نجده إلا قليلا وأما يوم التكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج فوجدنا مطلوبنا فيه مستوفى وأرسله مطلقا ولم يقل يولج الليل الذي صبيحته الاحد في الاحد والنهار الذي هو مساء ليلة الاثنين أولجه في ليلة الاثنين فلا يكيف أحدا به من أن ليلة الاحد هي ليلة التكوير ولا ليلة السلخ ونطلب وحدانية اليوم من أجل أحدية الشأن ولنقدم الليل ونبنى على ساعاته الاولى وننظر حكمها الذي ولاه الله عليها ما له من ساعات تلك الليلة ونهارها إلى آخر الاسبوع فإنا سنجد له أربعة وعشرين ساعة فلنجعلها يوما كاملا فهو يوم الشأن ثم نعدل إلى الليلة الاخرى حتى تتكمل سبعة أيام متميزة بعضها من بعض مولجة بعضها في بعض نهارها في ليلها وليلها في نهارها لحكمة التوالد والتناسل وذلك لسريان الحكم الواحد في الايام ونسميها على الساعات للتقريب كما مشينا على ما تقدم على درجات السنة ومن شأنه أن نعلق إن عرف فلنفعل فأقول على الايام المعروفة عند

العامة وهي أيام التكوير ونبتدىء بيوم الاحد تبركا بالاسم فإنه من صفات الحق وله الاولوية وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد في غيره ونبدأ بليله قبل نهاره لأني عربي بدري وعلى ذلك الحساب عينه يكون العجمي فلتعلم أن ليلة يوم الاحد الايلاج مركبة من الساعة الاولى من ليلة الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم الخميس والعاشرة منها والخامسة من ليلة السبت والتاسعة منها والرابعة من يوم السبت والحادية عشر منها والسادسة من ليلة الاحد فهذه ساعات ليله وأما ساعات نهاره من أيام التكوير كما قلنا فالساعة الأولى من يوم الاحد من أيام التكوير والثامنة والثالثة من ليلة الاثنين والعاشرة منه والخامسة من يوم الاثنين والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الثلاثاء والثانية من يوم الثلاثاء والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاربعاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاربعاء فهذا يوم الاحد الايلاجي الثاني فتكمل أربع وعشرون كلها كنفس واحدة لانها من معدن واحد ويتنوع في الموجودات بحسب استعداداتها فيتكثر بتكثير الاشخاص ويتنوع بحسب الاستعدادات فان هذا اليوم يوحي الله إلى النفس الواحدة الكلية أن يحرك ركن النار لتسخن العالم ثم يأمر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثر فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احرق ومن كان قابلا للسخانة سخن وكذلك أمر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدها بنصف قوته وساعدتها روحانية الفلك الخامس بقوتها وساعدتها روحانية الفلك السادس بنصف قوتها وساعدتها روحانية الفلك الثاني بربع قوتها ولم يكن لروحانية الفلك الأول والفلك الثالث هنا مساعدة وعن شأن هذا اليوم سر الأرواح في الروحانيات والحركات في المتحركات فهذا من شأن هذا اليوم الذي هو فيه وأما ليلة الاثنين الايلاجي الثاني فمركبة من الساعة الأولى من ليلة الجمعة والثامنة منها والثالثة من يوم الجمعة والعاشرة منها والخامسة من ليلة السبت والاثنى عشرة منها والسابعة من يوم السبت والثانية من ليلة الأحد والتاسعة منها والرابعة من يوم الأحد والتاسعة منها والحادية عشرة منه والسادسة

من ليلة الاثنين فهذه ساعات ليلة من أيام التكوير وأما ساعات نهاره فمركبة
من الساعة الأولى من يوم الاثنين والثامنة والثالثة من ليلة الثلاثاء والعاشرة
منها والخامسة من يوم الثلاثاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الأربعاء
والثانية من يوم الأربعاء والتاسعة منه والرابعة من ليلة الخميس فهذه أربعة
وعشرون ساعة ابرزتها من أيام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجى فظهر
والحمد لله والشأن فيه واحد وهو ان الله سبحانه أوحى إلى النفس الواحدة أن
تمد المولودات ركن العصارات وأمر لروحانيات الافلاك أن تساعدها منهم
من هو تحت شأن هذا اليوم بوجهه كلها أو بوجه ما فساعدها الاول والثالث
بكليته وساعدها الثانى بربعه فى هبوطه وربعه الثانى فى سيره لهبوطه وساعدها
السادس بنصف قوته فى هبوطه وكذلك السابع ولم يساعدها الرابع والخامس
من شأن هذا اليوم ينمو كل جسم ويزيد ومن شأن هذا اليوم هبوب الرياح
المنظرات ولا تقوى فيه الحركات وأما ليلة يوم الثلاثاء الايلاجى الشاقى
فمركبة من الساعة الأولى من ليلة السبت والثامنة منها والثالثة من يوم السبت
والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاحد والثانية عشرة منها والسابعة من يوم
الاحد والثانية من ليلة الاثنين والتاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين والحادى
عشرة منه والسادسة من ليلة الثلاثاء وأما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من
يوم الثلاثاء والثامنة والثالثة من ليلة الاربعاء والعاشرة منها والخامسة من يوم
الاربعاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الخميس والثانية من يوم الخميس والتاسعة
منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الجمعة فهذا هو يوم
الثلاثاء قد انشأناه من ساعاته التى كان الولوج بددها فى الايام السبعة أيام التكوير
فمن حفظ علمها عرف الشأن الذى لله فيها الذى أوحى الله به للنفس الواحدة فأرسلت
قوتها الفعالة فظهر بلطايف الاهوية السخيفات وساعدتها من الارواح الفلكية
عن أمر الحق أو بمد الالهى المشروع لهم فى حقائقهم ما بينهم وبين ذلك
مناسبة إما من جميع الوجوه أو من وجهين — فاما الاول والثانى — فلا
مساعدة لها هنا وأما السابع فساعدها بنصف قوته فى أوجه وكذلك السادس

وساعدها الرابع وقواه كلها وساعدها بربع قوته فى أوجه وبربعها فى صعوده
ومن أحكام شأن هذا اليوم إظهار الجهات وانتساب العصب والعتق واشياء
من هذا القول هذا شأنها والغرض الاختصار وإنا قد أستوفيناهذه الشؤون
فى كتاب الجداول والدوائر مضروب الاشكال وأما ليلة يوم الاربعاء الشاقى
الايلاجى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاحد والثامنة منه والثالثة من
يوم الاحد والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاثنين والثانية عشرة منها والسابعة
من يوم الاثنين والثانية من ليلة الثلاثاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثاء
والاحدى عشرة منه والسادسة من ليلة الاربعاء فهذه ساعات ليله وأما
ساعات نهاره فمركبة من ساعاته الاولى من يوم الاربعاء من أيام التكوير والثامنة
منه والثالثة من ليلة الخميس والعاشرة منها والخامسة من يوم الخميس والثانية
عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من الجمعة والتاسعة منه والرابعة من
ليلة السبت والحادية عشرة منها والسادسة من يوم السبت فهذا يوم الاربعاء
قد استوفينا ساعاته من أيام التكوير ثم الشأن الكلى الذى فيه تمزيج البخار
الرطب بالبخار اليابس أمر الله تعالى النظر للنفس بهذا التمزيج وأمر روحانيات
الافلاك أن تساعدها بما فيها من القوة المناسبة لروحانيته هذه فما بقيت روحانية
الاساعدت وينبنى على هذا علم كثير وأما ليلة يوم الخميس الايلاجى الشاقى
فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاثنين والثامنة منها والثالثة من يوم الاثنين
والعاشرة منها والخامسة من ليلة الثلاثاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم
الثلاثاء والثانية من ليلة الاربعاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الاربعاء
والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الخميس وأما نهاره فمركب ساعاته من
الساعة الاولى من يوم الخميس أيام التكوير والثامنة والثالثة من ليلة الجمعة
والعاشرة منها والخامسة من يوم الجمعة والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة
السبت والثانية من يوم السبت والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاحد والحادية
عشرة منه والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس قد اتممنا نشاته من
ساعات أيام التكوير والشأن الالهى فيه السيلان والتحليل أمر الله تعالى

روحانية الافلاك بمساعدة النفس فى هذا الشأن فساعدها الفلك الاول بنصف قوته وكذلك جميع روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم إلا الفلك السابع وأما السادس فساعد بقوته كلها وإذا تقرب العشاق الذين حنوا فى هواهم إلى هيكل هذا اليوم بما يليق به من الدعوات والصدقات ويلجؤون فيه إلى الله فالشأن يرونه وتحليل ما بقيته هنا على كتاب الهيا كل يقتدمن أمره وقد ذكرنا هذا فى كتاب الهيا كل وثم تكلمنا فى شأن هذه الايام على الاستيفاء وهو كتاب شريف وأما ليلة الجمعة فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء والثامنة منها والثالثة من يوم الثلاثاء والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاربعاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الاربعاء والثانية من ليلة الخميس والتاسعة منها والرابعة من يوم الخميس والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الجمعة وأما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الجمعة والثامنة والثالثة من ليلة السبت والثانية عشرة منها والخامسة من يوم السبت والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاثنين والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاثنين فهذا قدكله يوم الجمعة والشأن فى هذا اليوم تقصير مارطب من ركن البخار بمساعدة روحانية الفلك الثالث والاول للنفس الكلية عن القول الالهى بقوتهما وساعدها الثانى بنصف قوته فى هبوطه وكذلك السادس والسابع وقصدنا الشأن الواحد الاصل فى كل يوم وعنه تكون الشؤون لكن بالقول الالهى وبوجه الارادة لا بمباشرة ولا بمعالجة ولا بمحاولة بل كما اخبر عن نفسه إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فالقول يتوجه والمراد يتكون سبحان العظيم القدير وأما ليلة يوم السبت وهو آخر أيام الاسبوع فمركبة ساعاتها من الساعة الأولى من ليلة الاربعاء والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعاء والعاشرة منه والخامسة من ليلة الخميس والثانية عشرة منه والسابعة من يوم الخميس والثانية من ليلة الجمعة والتاسعة منها والرابعة من يوم الجمعة والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة السبت وأما نهاره فمركبة ساعاته الأولى من يوم السبت من أيام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الاحد والعاشرة منها

والخامسة من يوم الاحد والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاثنين والثانية من يوم الاثنين والتاسعة منه والرابعة من ليلة الثلاثاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الثلاثاء فهذا يوم السبت الايلاجى فيه كملت بنيته والشأن الالهى حفظ نى صور العالم وأمساكها وسكونها بمساعدة قوة روحانية الفلك السابع للنفس المأمورة بذلك والموكلة به ونصف قوى روحانيات الافلاك إلا الفلك السادس وقد انتهت المقالة فى تعيين أيام السائل وفى الشأن الجامع للشؤون والحمدلله (لاحقة) لا تزال للخالق فى شأن ولا تزال هذه الايام دائمة أبدا ولا يزال الاثر والانفعال فى الدنيا والآخرة وقد اثبت الحق تعالى دوام هذه الأيام ـ فقال ـ خالدين فيها مادامت السموات والأرض وخلودهم لا يزال هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار فالسموات والأرض لا تزال والأيام دائرة فيها أبدا بالتكوين كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالتكون والفساد فيها دائم مستمر والتسعة عشرة عليها طالعة وغاربة ومقعر هذا الفلك هو سقف النار نعوذ بالله وسطح هذا الفلك هو أرض الجنة والعرش سقفها وهو روح هذه الأيام كما قد ذكرنا فى أول الجزء أن ازواجا فى الجنة فلا تكون فى الجنة إلا بحركة هذا الفلك بعينه وهى الأيام التى خلق الله بها السموات والأرض وأيام أهل النار الأيام المعلومة الدنياويه المشهودة بالشمس فهى فى الجنان بعلامات مقدرة تعرف بها الاوقات وتعرف بها نتائج الأعمال الكائنات فى أوقات الأيام الدنيا ـ قال تعالى ـ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالتكون لا يزال فى الجنة محسوسا مشاهدا لانها محسوسة والاستحالات فيها من لذة إلى لذة ومن نعيم إلى نعيم متجدد (وأتوا به متشابها) والتغيير فيها من صورة إلى صورة ومن جنس إلى جنس اخير ومن جمال إلى أجمل ومن كمال إلى اكمل وذلك لما أودع الله من الأسرار فى هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والآيات يعضد ماذهبنا اليه مثل قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا) ومن اكل شيئا أزال نظم ذلك وأحاله عن صورته إلى صورة آخرى وهذا هو المعبر عنه بالفساد فى الاصطلاح واما نحن فنفر عن هذه اللفظة ومن لفظة التغيير

إلى التحويل وإلى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا أو تركيبا وقد يتجوز فى التحليل إلى بقاء العين وتغيير الوصف . ومما يعضدنا من الأخبار الصحيحة عن الرسول عليه السلام ما يأكلونه أهل الجنة لايتغوطونه ولا يبولونه ولكن هو عرق يخرج من أعراضهم يعنى أبدانهم أفوح من المسك وأين التفاحة ولحم الطير والمأكولات من العرق فهذا تغيير وتكوين فى الجنة فان العرق تكون ولحم الطير بالاكل يتغير ويستحيل وكذلك التنوع فى الصور التى ندخل فيها فى سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا اليوم فى بواطننا ولابد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للمقام الالهى الذى يعطيه منها قوله (كل يوم هو فى شأن) فهذا تحول من صورة إلى صورة ومن أمر إلى أمر كما قال النبى عليه السلام إذا تعوذت من الله طائفة عندما يتجلى لها فى غير الصورة التى تعرفه فيها أنه يتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول سار فى العالم لابد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكورة عندنا فالتنوعات والتبديلات ينبغى للعاقل أن لاينكرها وهل الشأن الذى هو لله فى كل يوم إلا فى مثل هذا فان لله فى كل حق موجود فى العالم شأنا فانظر فى هذا التوسع الالهى ما أعظمه فقد تبين أن الايام لاتزال أبدا والشأن لايزال أبدا فلابد أن يكون الانفعال لايزال أبدا وفى قوله (سنفرغ لكم أيها الثقلان) ترتيب الفعل ويكفى هذا القدر فى الايام فان فيه غيبة وأما يوم المثل الذى هو من سبعة آلاف سنة ويوم الرب الذى هو ألف سنة ويوم معراج الهو الذى هو من خمسين ألف سنة ويوم القمر الذى هو من ثمانية وعشرين يوما ويوم الشمس الذى هو سنة كاملة ويوم زحل على التقريب الذى هو من ثلاثين سنة وكذلك سائر أيام البروج الذى هو عمر الدهر ويوم المثل هو يوم السنبلة ونحن على آخر اليوم وأول يوم الميزان وهى من ستة آلاف سنة فمذكور هذا كله فى الفتوحات المكية فان هذه العجالة لاتحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم ويزيدنا بالعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم